الحدث

بدأ الجيش الإسرائيلي أمس الاثنين التحضيرات لاجتياح مدينة رفح، في تطور يضرب الجهود التي كانت قائمة للتوصل إلى هدنة في غزة وتبادل الأسرى، ليؤكد بنيامين نتنياهو مجدداً تعويله على الحرب

# تحضيرات لاجتياح رفح

## تعنت نتنياهو يقلص فرص الهدنة

غزة ـ **العربي الجديد**
حيفا ـ **نايف زيداني**

أظهر رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو مرة جديدة تعويله على تعميق العدوان بحق أهالي قطاع غزة، كوسيلة للتهرب من الضغوط الداخلية والخارجية التي تدفع إلى إرساء هدنة في الحرب المتواصلة منذ 7 أشهر، فبعد يوم واحد من جولة مفاوضات استضافتها القاهرة لمحاولة التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار وتبادل الأسرى بين حركة حماس والاحتلال، كان الأخير يقلب الطاولة على المسار السياسي عبر إطلاق تحضيرات لاجتياح مدينة رفح جنوبي القطاع، وسط مخاوف من مجازر جديدة ستلحق بالمدنيين في المنطقة. هذا التطور وضع المفاوضات في مهب الريح، وسط تسريبات تحدثت أمس عن أن المقاومة الفلسطينية قررت تعليق مشاركتها في المفاوضات وعودة وفدها إلى القاهرة، وهي التي تؤكد أن اجتياح رفح لن يكون نزهة للاحتلال. لكن الأمور تبقى مفتوحة على كل الاحتمالات، خصوصاً مع دخول الولايات المتحدة على الخط، ولا سيما عبر الرئيس الأميركي جو بايدن.

وبدأ جيش الاحتلال الإسرائيلي صباح أمس الاثنين، إخلاء مدينة رفح الواقعة في أقصى جنوب قطاع غزة، على الحدود المصرية، بهدف توسيع الهجوم عليها. ودعا الجيش في بيان السكان المدنيين «إلى الإجلاء المؤقت من الأحياء الشرقية لمنطقة رفح إلى المنطقة الإنسانية الموسّعة في منطقة المواصي»، مشدداً على أنه «سيواصل العمل لتحقيق أهداف الحرب ومنها تفكيك حماس وإعادة جميع المختطفين». وزعم في بيانه «توسيع المنطقة الإنسانية في المواصي، والتي تشمل مستشفيات ميدانية وخياماً وكميات كبيرة من الأغذية والمياه والأدوية وغيرها من الإمدادات». من جهتها، نقلت صحيفة هآرتس العبرية عن مصادر عسكرية إسرائيلية أن أوامر الإخلاء تأتي تمهيداً لعملية برية في المنطقة. وتلقّى السكان الذين يسكنون شرق المدينة وقرب محور فيلادلفيا رسائل صوتية مسجّلة تطالبهم بالتوجه نحو حي المواصي أو إلى منطقة خانيونس. ويقدّر جيش الاحتلال وجود نحو 100 ألف فلسطيني في المناطق التي تلقّى سكانها رسائل الإخلاء. وأوضحت المصادر العسكرية أن الحديث يدور عن عملية محدودة وليس إخلاء رفح بأكملها.

من جهته، قال الهلال الأحمر الفلسطيني لوكالة فرانس برس إن «المربّعات المطلوب إخلاؤها يوجد فيها حالياً 250 ألف شخص»، موضحاً أنها تشمل «أكثر من ثلث المحافظة». وأضاف أن المناطق المعنية هي «محيط منطقة معبر رفح، ومنطقة حدود رفح من جهة شارع صلاح الدين إلى الشرق، ومنطقة غرب شارع صلاح الدين ومربّعات حي الجنينة وحي السلام ومنطقة البيوك وتبة زارع ومنطقة المشروع الموجود فيها مستشفى النجار ومدارس العقاد، وهي مليئة بالنازحين ويوجد بهذه المنطقة أكثر من مخيم».

ولم يتأخر جيش الاحتلال لبدء قصف المناطق التي طلب إخلاءها. وقال مسؤول الإعلام في الدفاع المدني في غزة أحمد رضوان لوكالة فرانس برس إن المناطق المستهدفة بالقصف أمس «بالقرب من محيط مطار غزة الدولي ومنطقة الشوكة وأبو حلاوة ومنطقة شارع صلاح الدين وحي السلام». وأكد أسامة الكحلوت من غرفة طوارئ الهلال الأحمر الفلسطيني أن «القصف استهدف المناطق الشرقية لمحافظة رفح». وأكد المواطن يعقوب الشيخ سلامة للوكالة حصول «قصف متواصل وعنيف في مختلف المناطق الشرقية التي طلب الجيش الإسرائيلي إخلاءها مثل حي السلام ومنطقة الشوكة وأبو حلاوة». وأشار إلى أن القصف «عبارة عن انفجارات ضخمة جدا وأصوات القصف المدفعي والجوي مرعبة». وبدأ «آلاف» الفلسطينيين النزوح من مناطق شرقي رفح، إلى المناطق الجنوبية الغربية من القطاع. وأكدت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني انتقال «آلاف» المواطنين من المناطق الشرقية لرفح نحو الغرب. وقال أسامة الكحلوت لـ«فرانس برس»: «بعد اشتداد القصف، هناك آلاف المواطنين يتركون منازلهم في الشرق ويتجهون نحو الغرب». ونقلت وكالة الأناضول عن شهود عيان أن النازحين ينوون إعادة نصب خيام في المناطق التي يتوجهون إليها في ظل عدم توفر أي مأوى فيها. وأفادت بأن المنطقة التي طلب الجيش الإسرائيلي خروج المدنيين منها تضم مستشفى أبو يوسف النجار، وهو أحد أهم المستشفيات في مناطق جنوبي قطاع غزة، ويقع في حي الجنينة شرقي المدينة. كما تضم المنطقة معبر رفح البري على الحدود مع مصر، وهو المعبر الرئيسي الذي تمر عبره المساعدات الإنسانية إلى القطاع.

ومع بدء التحضيرات لاجتياح رفح، بدا أن المفاوضات لتبادل الأسرى باتت في وضع صعب. وكشف مصدر في «حماس» لـ«العربي الجديد» أن الحركة بعد التشاور مع فصائل المقاومة قررت تعليق المفاوضات حول وقف إطلاق النار. وأضاف المصدر أن قرار فصائل المقاومة هو إرجاء عودة وفد التفاوض إلى القاهرة انتظاراً لما ستسفر عنه جهود الوسطاء، مؤكداً أن قيادة الحركة تلقت اتصالات من الجانب المصري مطالبة إياها بعدم التصعيد العسكري وإعطاء الفرصة للجهود الرامية لاحتواء الأزمة واستكمال المفاوضات.

وكان عضو المكتب السياسي لحركة حماس عزت الرشق قد حذر من أن أي عملية عسكرية إسرائيلية في مدينة رفح «ستضع مفاوضات التهدئة في مهب الريح». وقال الرشق، في تصريحات نشرها الموقع الرسمي لـ«حماس»، إن العملية العسكرية برفح «لن تكون نزهة لجيش العدو، ونتنياهو وحكومته يتحملان كامل المسؤولية». كما اعتبرت «حماس» في بيان أن «الخطوات التي يتّخذها جيش الاحتلال الإرهابي، تحضيراً للهجوم على رفح المكتظة بقرابة 1,5 مليون من المواطنين والنازحين، هي جريمة صهيونية تؤكّد إصرار حكومة (بنيامين) نتنياهو على المضي في حرب الإبادة ضد شعبنا». وأضافت أن «هذه الجريمة الإسرائيلية برفح مدفوعة بحسابات نتنياهو السياسية المرتكزة على التهرب من استحقاقات أي اتفاق يُنهي العدوان، من دون اكتراث للكارثة الإنسانية المتواصلة في القطاع، أو لمصير أسرى العدو في غزة». وشددت على أن «أي عملية عسكرية في رفح؛ لن تكون نزهةً لجيش الاحتلال الفاشي»، مؤكدة أن «المقاومة الفلسطينية على أتمِّ الاستعداد للدفاع عن شعبنا ودحر هذا العدو وإجهاض مخططاته وإفشال أهدافه». ودعت «حماس» المجتمع الدولي إلى «التحرك العاجل لوقف هذه الجريمة، التي تهدد حياة مئات الآلاف من المدنيين العزّل من أطفال ونساء وشيوخ». كما طالبت المنظمات والهيئات الإنسانية بـ«البقاء في أماكنها في مدينة رفح وعدم مغادرتها، أو الرضوخ لإرادة الاحتلال الفاشي، واستمرار القيام بدورها في تقديم العون للنازحين المدنيين العزل».

وكانت مصادر مصرية مطلعة على جهود الوساطة التي تقوم بها القاهرة، قد قالت لـ«العربي الجديد» إن «التقديرات المصرية الحالية تقوم على اعتبار أن التهديدات الإسرائيلية باجتياح مدينة رفح هي عبارة عن مزيد من الضغط على المقاومة الفلسطينية، أكثر من كونها مقدمة لفعل فوري على الأرض واجتياح رفح». وأكدت المصادر أنه «على الرغم من التعثّر الذي لحق بالمفاوضات أول من أمس الأحد، نتيجة الرفض الإسرائيلي، إلا أن المسؤولين المصريين لا يزال لديهم أمل في تحقيق اختراق في اللحظات الأخيرة، خصوصاً مع وجود مدير وكالة الاستخبارات الأميركية وليام بيرنز في الدوحة، وهو ما يعني مزيداً من الفرص المتاحة أمام مفاوضات التهدئة» رغم التهديدات الإسرائيلية بقرب اجتياح رفح. وقالت المصادر إن «التقديرات المصرية الحالية تشير إلى أن اندفاع حكومة الاحتلال الإسرائيلية في تصريحاتها العدائية في الوقت الحالي، تقابله محاولات أميركية حثيثة، وأيضاً فهم إسرائيلي لأن الإقدام على اجتياح رفح الفلسطينية فوراً مجازفة كبيرة، ستكون خسائرها هائلة على إسرائيل نفسها، وأن ما يحدث من تهديد للسكان بإخلاء المنطقة، وما أشيع عن تقليص العمل بمعبر رفح البرّي، هدفه الضغط في الساعات الأخيرة من أجل إجبار حماس على التنازل».

في هذا الوقت، برز الحراك الأميركي لمنع فشل جهود إبرام تسوية في غزة. وأجرى الرئيس الأميركي جو بايدن اتصالاً هاتفياً برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بحث معه ملف رفح. وذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي أنهما تحدثا على «خلفية الجهود الأميركية الرامية لمنع عملية عسكرية إسرائيلية واسعة النطاق في رفح». وقالت صحيفة يديعوت أحرونوت إن الاتصال بين بايدن ونتنياهو استغرق نحو نصف الساعة، وتركز حول الاستعدادات الإسرائيلية لاجتياح رفح. من جهتها، نقلت وكالة أسوشييتد برس عن متحدث باسم مجلس الأمن القومي قوله إن بايدن كرر مخاوف الولايات المتحدة بشأن غزو رفح، قائلاً إنه يعتقد أن التوصل لاتفاق لوقف إطلاق النار مع «حماس» هو أفضل وسيلة لحماية أرواح المحتجزين الاسرائيليين في غزة. بالتوازي مع ذلك، واصل مدير وكالة المخابرات الأميركية (سي آي إيه) وليام بيرنز جهوده لإنقاذ المفاوضات، وأفادت هيئة البث الإسرائيلية أنه سيبقى في العاصمة القطرية الدوحة لمحاولة إنقاذ المفاوضات.

وكانت وزارة الأمن الإسرائيلية قد أفادت بأن الوزير يوآف غالانت أبلغ وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن ليل الأحد - الاثنين بقرار الحكومة الإسرائيلية بدء عملية عسكرية في رفح. وأضافت أن «غالانت أبلغ أوستن بالقصف الصاروخي الذي وقع الأحد على كرم أبو سالم انطلاقاً من رفح». وحسب الوزارة «شرح غالانت لأوستن جهود إسرائيل للتوصل إلى خطوط عريضة لإطلاق سراح الرهائن ووقف مؤقت لإطلاق النار، وقال إن حماس ترفض أي اقتراح من شأنه أن يسمح بذلك».

مقابل ذلك، سعى نتنياهو لمحاولة الدفاع عن نفسه، رافضاً الاتهامات الموجهة له بـ«إفشال» جهود التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار. وقال مكتب نتنياهو، في بيان، إن «الادعاء بأن رئيس الوزراء، وليس حماس، هو مَن أفسد صفقة إطلاق سراح الرهائن، هو كذب كامل وخداع متعمد». وزعم أن «حماس هي التي تحبط كل صفقة عبر مطالبها التي لا يمكن لأي حكومة في إسرائيل أن تقبلها، ومنها الانسحاب من غزة ووقف الحرب، ما يسمح لحماس بالسيطرة مجددا على القطاع عسكريا». وكانت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية قد نقلت أمس عن مسؤول إسرائيلي لم تسمه، قوله «إن إسرائيل وحماس كانتا قبل أيام، أقرب من أي وقت مضى إلى التوصل لاتفاق، لكن تصريحات نتنياهو بشأن رفح أجبرت حماس على تشديد مطالبها، في محاولة لضمان عدم دخول القوات الإسرائيلية المدينة».

لكن نتنياهو في المقابل يلاقي تشجيعاً من حلفائه لتعميق العدوان. وقال وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس أمس الاثنين «حربنا العادلة في غزة مستمرة بنفس الأهداف: إطلاق سراح جميع الرهائن وهزيمة حماس»، محملاً «حماس» المسؤولية عن عدم إحراز تقدم في محادثات القاهرة. كما برزت في الإطار دعوة وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش لدخول الجيش الإسرائيلي إلى رفح «اليوم». وقال سموتريتش، في منشور على «إكس»، إن «التأخير في دخول رفح وفقدان السيطرة على الأصول الاستراتيجية في القطاع يضر بدولة إسرائيل، ويضر بأهداف الحرب، ويضر بفرصة إعادة المختطفين إلى ديارهم، ويكلفنا الكثير من الدماء». وأضاف: «يجب على الجيش الإسرائيلي أن يدخل رفح اليوم، وأن يهزم العدو».

في هذا الوقت، أعلنت الرئاسة الفلسطينية، في بيان أمس، أنها تُجري اتصالات مكثفة مع الأطراف الإقليمية والدولية، وخصوصاً الأميركية، لوقف اجتياح الجيش الإسرائيلي مدينة رفح. كما حذر المتحدث الرسمي باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة، في تصريحات له، من بدء سلطات الاحتلال فعليا التمهيد لارتكاب أكبر جريمة إبادة جماعية باجتياح رفح. وقال إن الإدارة الأميركية التي توفر الدعم المالي والعسكري للاحتلال، وتقف بوجه المجتمع الدولي لتمنع تطبيق قرارات الشرعية الدولية ووقف العدوان، هي التي تشجع نتنياهو وقادته بالاستمرار بمجازرهم ضد الشعب الفلسطيني.

كما حضرت التطورات في غزة في اتصال هاتفي بين وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، أمس، مع رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني. وبحث المسؤولان تطورات الأوضاع في قطاع غزة ومفاوضات وقف إطلاق النار.

ميدانياً، أعلن الجيش الإسرائيلي مقتل 4 جنود جراء الرشقة الصاروخية التي أطلقت «كتائب القسام» الأحد باتجاه معبر كرم أبو سالم الحدودي مع القطاع. وكانت إسرائيل أعلنت الأحد مقتل ثلاثة جنود وإصابة 12 آخرين في القصف. وأعلنت وزارة الصحة في غزة أمس أن الاحتلال ارتكب 5 مجازر ضد العائلات في غزة خلال 24 ساعة، وصل منها للمستشفيات 52 شهيدا و90 إصابة، مضيفة في تقريرها اليوم أن حصيلة ضحايا الحرب ارتفعت إلى 34735 شهيدا و78108 إصابات. واستشهد 26 فلسطينيا بينهم 8 أطفال وأصيب آخرون بجراح مختلفة في غارات إسرائيلية، ليل الأحد، استهدفت 11 منزلاً في مناطق مختلفة من مدينة رفح، كما أفادت وكالة الأناضول.

فلسطينيون مهجرون من رفح يصلون إلى خانيونس أمس (Getty)

المربّعات المطلوب إخلاؤها يوجد فيها 250 ألف شخص

حركة حماس: اجتياح رفح لن يكون نزهة لجيش العدو

الولايات المتحدة لا تريد عملية عسكرية واسعة النطاق في رفح

### بلجيكا تدرس عقوبات إضافية

أعلنت نائبة رئيس الوزراء البلجيكي بيترا دي سوتر (الصورة) أن بلادها تدرس فرض عقوبات إضافية على إسرائيل بسبب حربها على قطاع غزة. وانتقدت، في منشور لها أمس الاثنين على منصة إكس، الخطة الإسرائيلية لشن هجوم محتمل على رفح، محذرة من أن الاجتياح المحتمل للمدينة، قد يؤدي إلى «مجزرة». وأضافت أنها تعتزم التواصل مع رئيس الوزراء الفلسطيني محمد مصطفى، بالتوازي مع دراسة بلادها فرض عقوبات إضافية على إسرائيل.

### استمرار لنهج الإبادة

اعتبر رئيس المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة سلامة معروف أن مطالبة الجيش الإسرائيلي بإخلاء مناطق في شرقي رفح جنوبي القطاع «استمرار لنهج الجرائم والإبادة الصهيونية» ضد الشعب الفلسطيني. وقال، في بيان أمس الاثنين، إن «إعلان جيش الاحتلال عن أن مناطق شرق رفح خطرة يجب إخلاؤها من السكان، يؤكد النية المسبقة لشن عدوان على المدينة ويتوافق مع التصريحات المعلنة من رئيس حكومة الاحتلال» بنيامين نتنياهو.



رصد

# تحذيرات إقليمية ودولية: جريمة حرب جديدة

انهالت التحذيرات الإقليمية والدولية، أمس الاثنين، على الاحتلال، من مغبة اجتياح رفح، فيما لفتت وكالة أونروا إلى كارثة إنسانية قد يخلّفها ذلك

حذّرت عواصم عدة، إقليمية ودولية، أمس الاثنين، من مخاطر أي اجتياح إسرائيلي لمنطقة رفح الفلسطينية، على الحدود مع مصر، فيما اعتبر العديد منها أن ذلك يهدّد جهود المفاوضات لوقف إطلاق النار بين المقاومة الفلسطينية وإسرائيل. وفي هذا السياق، حذّرت الخارجية المصرية في بيان، من «مخاطر عملية عسكرية إسرائيلية محتملة بمنطقة رفح الفلسطينية جنوبي قطاع غزة»، موضحة أن تحذيرها جاء «لما ينطوي عليه هذا العمل التصعيدي من مخاطر إنسانية بالغة تهدّد أكثر من مليون فلسطيني في تلك المنطقة». وطالبت القاهرة تل أبيب، بـ«ممارسة أقصى درجات ضبط النفس، وتجنب المزيد من التصعيد في هذا التوقيت بالغ الحساسية في مسار مفاوضات وقف إطلاق النار، وحقناً لدماء المدنيين الفلسطينيين الذين يتعرضون لكارثة إنسانية غير مسبوقة منذ بدء الحرب على قطاع غزة»، بحسب البيان. وأكدت القاهرة أنها «تواصل اتصالاتها على مدار الساعة مع كل الأطراف للحيلولة دون تفاقم الوضع أو خروجه عن السيطرة».

وفي عمّان، قال وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، إن الفلسطينيين يواجهون خطر مجزرة أخرى تهدد قوات الاحتلال بارتكابها في رفح، داعياً عبر منصة إكس إلى تحرك المجتمع الدولي فوراً لمنعها، ومعتبراً أن فشله في منع هذه المجزرة «سيكون وصمة عار لن تُمحى». وكتب الصفدي: «عار على النظام الدولي أن تظل الحكومة الإسرائيلية ترتكب المجازر من دون موقف دولي رادع يلجم وحشيتها».

دولياً، اعتبر مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، أمس، دعوة جيش الاحتلال إلى إخلاء شرق رفح «غير مقبولة». وكتب بوريل في منشور على «إكس» إن أمر الإخلاء هذا «ينذر بالأسوأ، أي مزيد من الحرب والمجاعة. هذا غير مقبول. على إسرائيل أن تتخلى عن الهجوم البرّي» في رفح، مضيفاً أن «الاتحاد الأوروبي يستطيع بالتعاون مع المجتمع الدولي، التحرك من أجل منع سيناريو كهذا، وعليه أن يفعل ذلك».

كما جدّد رئيس الوزراء الأيرلندي سيمون هاريس، أمس، مطالبة إسرائيل بعدم تنفيذ عملية عسكرية في مدينة رفح. وبحسب بيان صادر عن مكتبه، فإن هاريس أجرى محادثة هاتفية مع نظيره الإسباني بيدرو سانشيز، تناول فيها الاعتراف بالدولة الفلسطينية والتطورات في غزة. وقال إنه وسانشيز «يتشاركان القلق العميق إزاء التقارير التي تفيد بأن إسرائيل أمرت بإجلاء المدنيين من أجزاء من رفح استعداداً لعملية عسكرية»، لافتاً إلى أن المجتمع الدولي أكد أن أي عملية إسرائيلية ضد رفح ستؤدي حتماً إلى عواقب إنسانية كارثية وفقدان أرواح مدنيين أبرياء. وشدد على أن حماية المدنيين في قطاع غزة، مسؤولية تقع على عاتق الجميع بموجب القانون الإنساني الدولي.

وفي برلين، دعت الحكومة الألمانية، أمس «جميع الأطراف» إلى عدم تعريض المفاوضات حول هدنة محتملة في غزة للخطر. وقالت المتحدثة باسم الخارجية الألمانية، كاثرين ديشاور، إنه «يجب ألا يتم تعريض المفاوضات للخطر ويجب على جميع الأطراف بذل أقصى الجهود من أجل التوصل إلى وضع يمكّن من إمداد سكان غزة بالسلع الإنسانية على أفضل نحو ممكن ويتيح تحرير الرهائن». كما ذكّرت الخارجية الألمانية بتحذيراتها العديدة من «كارثة إنسانية متوقعة» بحق المدنيين في رفح.

بدورها، جدّدت فرنسا «معارضتها الصارمة» لشنّ هجوم برّي على رفح. وقالت الخارجية الفرنسية في بيان، إن باريس تذكّر «أن التهجير القسري لسكان مدنيين يشكّل جريمة حرب بموجب القانون الدولي». وجاءت التحذيرات الدولية، أمس، متزامنة مع تأكيد وكالة إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» أن الهجوم الإسرائيلي على رفح سيعني المزيد من المعاناة والوفيات بين المدنيين، وستكون العواقب مدمرة لـ1,4 مليون مواطن فلسطيني. وأكدت الوكالة، في تصريح نشرته على «إكس»، أنها ستحافظ على وجودها في رفح لأطول فترة ممكنة، وستواصل تقديم المساعدات المنقذة لحياة الناس هناك. كما حذّرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) من أن نحو 600 ألف طفل في رفح مهددون بـ«كارثة وشيكة جديدة» داعية إلى عدم «إجلائهم بالقوة». وقالت المنظمة إنه «بسبب تركز عدد كبير من الأطفال في رفح وبعضهم في حالة ضعف قصوى، وبالكاد هم قادرون على الصمود، ونظراً إلى حجم أعمال العنف المتوقع مع ممرات إجلاء تنتشر فيها الألغام والذخائر غير المنفجرة والخدمات المحدودة في المناطق التي سينقلون إليها، توجه يونيسف تحذيراً بشأن كارثة وشيكة جديدة للأطفال». وحذّرت المنظمة في بيان من أن «العمليات العسكرية قد تؤدي إلى سقوط عدد كبير من الضحايا المدنيين وإلحاق دمار كامل في الخدمات والبنى التحتية الأساسية التي يعتمدون عليها في استمراريتهم». وقالت مديرة المنظمة، كاثرين راسل: «رفح الآن مدينة أطفال، وليس لأطفالها أي مكان آمن يلوذون به ضمن غزة. وإذا بدأت عمليات عسكرية واسعة، فلن يتعرض الأطفال لخطر العنف فحسب، بل أيضاً للفوضى والذعر، وهم منهكون جسدياً وعقلياً بالأصل».

(رويترز، فرانس برس، الأناضول)

يونيسف: رفح الآن مدينة أطفال وهم منهكون جسدياً وعقلياً

فلسطينيون في خانيونس أمس (أشرف أبو عمرة/الأناضول)

متابعة

# الاحتلال يجتاح طولكرم ومخيميها

اجتاحت قوات الاحتلال مدينة طولكرم ومخيميها نور شمس وطولكرم، حيث فجرت نقطة طبية تابعة للهلال الأحمر الفلسطيني، ودمرت البنية التحتية

رام الله ـ **العربي الجديد**

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي حربها على الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة، وذلك ضمن الحملة المستمرة منذ بدء العدوان على قطاع غزة، وسط تركيز على الهلال الأحمر الفلسطيني، مع تفجير نقطة طبية تابعة له في مخيم طولكرم، بالإضافة إلى محاصرة مجموعة من المتطوعين في المخيم. واقتحمت قوات الاحتلال، أمس الاثنين، مدينة طولكرم ومخيميها (نور شمس وطولكرم)، وفرضت طوقاً عسكرياً في محيطهما، وجرفت البنية التحتية في العديد من الشوارع. وأفادت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) باقتحام آليات الاحتلال العسكرية برفقة جرافتين من النوع الثقيل المدينة من محورها الغربي، واتجهت إلى شارع دوار العليمي (المحاكم) باتجاه شارع السكة، ودوار اكتابا شرق طولكرم، وسط تحليق مكثف لطيران الاستطلاع على ارتفاع منخفض. وأشارت وسائل إعلام فلسطينية إلى سماع أصوات اشتباكات وانفجارات في مخيم طولكرم، شمالي الضفة الغربي، فيما أعلن الهلال الأحمر الفلسطيني، في بيان، أن قوات الاحتلال فجرت النقطة الطبية التابعة له في مخيم طولكرم، ما أدى إلى تلف كل المعدات الطبية الموجودة داخلها وخروجها عن الخدمة، مشيراً إلى أنها أعاقت تحرك طواقم الإسعاف لنقل المصابين والمرضى خلال عملياتها العسكرية في مخيمي طولكرم ونور شمس في محافظة طولكرم. وأشار إلى أن قوات الاحتلال تحاصر مجموعة من المتطوعين داخل منزل عائلة أبو دية في حارة الحمام، وتقوم بهدم واجهات المنزل، ما يعرضهم للخطر. وقال الهلال الأحمر، في بيان آخر، إن طواقمه تعاملت مع إصابة فتاة (28 عاماً) بشظايا بالرصاص الحي في اليد، وجرى تسلّمها من قوات الاحتلال من بوابة تسنعوز في طولكرم. وأكدت مصادر محلية أن فلسطينياً أصيب بجروح في رأسه برصاص قوات الاحتلال، خلال اقتحام مدينة طولكرم ومخيمي نور شمس وطولكرم. وذكرت وكالة «وفا» أن الشاب أصيب برصاص قناص في ضاحية ذنابة إصابة مباشرة.

وذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) أن جرافات الاحتلال قامت بتخريب البنية التحتية في حارة المدارس عند مدخل مخيم طولكرم، فيما اقتحمت قوات الاحتلال حارات البلاونة والمربعة وأبو الفول، وأجزاء من ضاحية ذنابة المتاخمة للمخيم. وأكدت مصادر محلية أن قوات الاحتلال عززت وجودها العسكري في المخيم، وسط انتشار آليات الاحتلال في محيط مستشفى الشهيد ثابت ثابت الحكومي القريب من مدخل المخيم الشرقي، وشارع نابلس، وفي كل أحياء المدينة المؤدية إلى المخيم. وذكر موقع «عرب 48» أن قوات الاحتلال داهمت منازل المواطنين وقامت بتفتيشها وتخريب محتوياتها، وحولت عدداً كبيراً منها إلى ثكنات عسكرية، في الوقت الذي فجرت فيه عدداً من المنازل داخل حارات المخيم، بعد إخراج سكانها منها. وفيما اضطرت وزارة التربية والتعليم إلى تعطيل المدارس في مخيمي طولكرم ونور شمس، وتحويل الدوام إلى إلكتروني في بقية مدارس المحافظة، أشارت وسائل إعلام فلسطينية إلى انقطاع التيار الكهربائي عن عدة مناطق في مخيم طولكرم. وذكرت وسائل إعلام فلسطينية أن اشتباكات عنيفة دارت بين مقاومين فلسطينيين وقوات جيش الاحتلال بعد اقتحام الأخيرة مدينة طوباس، شمالي الضفة الغربية.

واعتقلت قوات الاحتلال، منذ مساء أول من أمس 15 فلسطينياً على الأقل من الضفة الغربية، بينهم أسرى سابقون. ووفق بيان لنادي الأسير الفلسطيني وهيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية، فقد توزعت عمليات الاعتقال على محافظات الخليل، ورام الله، وبيت لحم، وقلقيلية، وأريحا، وسلفيت، رافقتها اعتداءات بالضرب المبرّح، وتهديدات بحقّ المعتقلين وعائلاتهم، إلى جانب عمليات التخريب والتدمير الواسعة في منازل المواطنين. وأشارا إلى أن قوات الاحتلال اعتقلت 25 فلسطينياً على الأقل من الضّفة الغربية، بالإضافة إلى أطفال وأسرى سابقين، أول من أمس الأحد. وأوضح البيان أن عمليات الاعتقال توزعت على محافظات نابلس، ورام الله، والخليل، وجنين، وأريحا، وقلقيلية، والقدس، وطولكرم، تحديداً في بلدة دير الغصون التي شهدت عدواناً السبت الماضي، أدى إلى استشهاد خمسة مقاومين. وأشارا إلى أنّ حصيلة الاعتقالات بعد السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي بلغت 8590، تشمل من أبقى الاحتلال على اعتقالهم ومن تم الإفراج عنهم لاحقاً. واعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي ثلاثة مواطنين من بيت أمر شمالي الخليل، واقتحمت عدة بلدات في المحافظة. كما داهمت قوات الاحتلال بلدة بيت كاحل شمال الخليل، وفتشت عدة منازل. واقتحمت قوات الاحتلال منطقة عين أيوب في قرية رأس كركر في قضاء رام الله في الضفة الغربية المحتلة، معززة بجرافة عسكرية، وهدمت الطابق الثاني من منزل يعود إلى عائلة سمحان، بحجة عدم الترخيص، بالإضافة إلى هدمها منشأة تجارية في القرية.

من جهة ثانية، شق مستوطنون إسرائيليون طريقاً استيطانياً في أراضي المواطنين بقرية حوسان، غرب بيت لحم، بحسب ما أفادت وكالة الأنباء الفلسطينية. وقال مدير مجلس قروي حوسان رامي حمامرة، إن مستوطنين شقوا طريقاً استيطانياً في أراضي منطقة واد قديس وسط مستوطنة «بيتار عيليت» المقامة على أراضي الفلسطينيين بطول كيلومتر، وبعرض 10 أمتار، يمتد من نبع عين قديس وصولاً إلى نبع عين الطاقة.

من جهة أخرى، كشفت هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية، أن الأسير القيادي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حسام الرزة (67 سنة) من مدينة نابلس شمال الضفة الغربية، تعرض للتنكيل والتعذيب بهدف القتل أكثر من 4 مرات، منذ اندلاع العدوان على قطاع غزة. ونقلت الهيئة في بيان لها عن محاميتها، بعد زيارتها لسجن جلبوع قبل أيام، أن «الرزة حضر إلى الزيارة وهو يتكئ على عكاز، ويسير بثقل شديد، حيث يعاني أوجاعاً كبيرة تمنعه من السير بمفرده نتيجة لما تعرض له على يد مسؤول أمن السجن ومجموعة من الجنود المقنعين، الذين اعتدوا عليه بصورة وحشية وهددوه بالقتل، من دون مراعاة لسنه ووضعه الصحي». ووفق هيئة الأسرى، فإن الرزة أسير سابق، أمضى أكثر من 18 سنة في سجون الاحتلال، خاض خلالها العديد من الإضرابات المفتوحة عن الطعام، كما تعرض للعزل أكثر من مرة، وفرضت عليه العديد من العقوبات، وقد أعاد الاحتلال اعتقاله في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وصدر بحقه مؤخراً حكم بالسجن الإداري.

جندي إسرائيلي يدخل آلية عسكرية، طولكرم، أمس (جعفر اشتية/فرانس برس)

خربت جرافات الاحتلال البنية التحتية عند مدخل مخيم طولكرم

دفعت احتجاجات الطلاب في الجامعات الأميركية إسرائيل إلى الشعور بالقلق، لقدرة هذه الاحتجاجات على التأثير في الانتخابات الرئاسية بالولايات المتحدة وكذلك الرأي العام الأميركي والعالمي

# حراك الجامعات الأميركية

## الاحتجاجات الطلابية تقلق إسرائيل

حيفا ـ **امطانس شحادة**

منذ منتصف إبريل/نيسان الماضي، بدأ طلاب رافضون للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، اعتصاماً في حرم جامعة كولومبيا الأميركية في نيويورك. ومع تدخّل قوات الشرطة واعتقال عشرات الطلاب، اتسعت حالة الغضب وتمددت التظاهرات إلى عشرات الجامعات الأميركية ومنها جامعات رائدة مثل هارفارد وجورج واشنطن ونيويورك وييل ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا وكارولاينا الشمالية. وطالبت حركة الاحتجاج الطلابية بوقف الحرب على غزة، وإيقاف المساعدات العسكرية الأميركية لإسرائيل، وسحب استثمارات الجامعات من شركات توريد الأسلحة وغيرها من الشركات المستفيدة من الحرب، والعفو عن الطلاب وأعضاء هيئة التدريس الذين تعرّضوا لإجراءات تأديبية أو الطرد بسبب الاحتجاج. لاحقاً، اتسع الحراك الطلابي غير المسبوق لدعم فلسطين في الولايات المتحدة إلى جامعات في فرنسا وبريطانيا وألمانيا وكندا والهند، وشهدت جميعها تظاهرات داعمة لنظيراتها الأميركية ومطالبات بوقف الحرب على غزة ومقاطعة الشركات التي تزود إسرائيل بالأسلحة.

### احتجاجات الجامعات

أهمية احتجاجات الجامعات الأميركية عديدة، في سياق المطالبة والضغط باتجاه توسيع المقاطعة الأكاديمية والاقتصادية لإسرائيل، وقد تكون كرة ثلج بالنسبة لمقاطعة المؤسسات الإسرائيلية. وهي تنتج صورة مختلفة عن إسرائيل في مدن دول كانت من أشد الداعمين لإسرائيل على مدار عقود، ويمكن أن تساهم في تغيير الرأي العام العالمي تجاه إسرائيل وجرائم الحرب في غزة. في تلك الدول تترجم هذه المواقف في التصرف السياسي، خصوصاً في دولة مثل الولايات المتحدة في عام الانتخابات الرئاسية. من هنا فإن الضغط مزدوج، أولاً على إسرائيل ومكانتها بشكل مباشر، وثانياً على الإدارة الأميركية والرئيس جو بايدن لتغيير سياساته ودعمه المطلق للحرب على غزة، وعلى أعضاء في مجلس النواب والشيوخ الأميركي، ناهيك عن التأثير على الأجواء السياسية تجاه إسرائيل في العديد من العواصم الغربية. القيادات السياسية الإسرائيلية ومؤسسات الإعلام، بادرت بالهجوم على احتجاجات الطلاب واتهامها بالعداء للسامية، كما صرح رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو بتغريدة على منصة إكس (تويتر سابقاً) في 24 إبريل الماضي. نتنياهو، الخبير في السياسة الأميركية، يعرف تماماً مدى تأثير هذه الاحتجاجات على الرأي العام الأميركي وعلى متخذي القرار هناك، خصوصاً في عام انتخابات. ويعرف أن حركات احتجاج طلابية ساهمت في الماضي في وقف حرب فيتنام وإسقاط نظام الابرتهايد (الفصل العنصري) في جنوب أفريقيا. وشبّه نتنياهو حركة احتجاج الطلاب في الجامعات الأميركية بما حدث في الجامعات الألمانية في سنوات الثلاثينيات من القرن الماضي. كل هذا بهدف وصمها بالعنف ومعاداة السامية بغية نزع الشرعية عنها وتجنيد رأي عام مناهض ضدها.

الصحافي نتانئيل شلوموفيتش وصف في صحيفة هآرتس الإسرائيلية الاحتجاج بأنه مقلق للغاية، وشبّهه باحتجاج الطلاب في الولايات المتحدة نهاية ستينيات القرن الماضي ضد حرب فيتنام. وكيف أدى هذا الاحتجاج إلى عدم ترشح الرئيس الأميركي حينها ليندون جونسون وخسارة الحزب الديمقراطي للانتخابات الرئاسية. وأضاف أن الانتخابات الأميركية المقبلة ليست فقط رئاسية بل أيضاً لثلث من أعضاء الكونغرس وستجري في ظل حرب غزة والاحتجاجات الطلابية في الجامعات الأميركية التي يمكن أن تلحق ضرراً بالغاً في حملة الحزب الديمقراطي. وقال داني دايان، الرئيس الحالي لمؤسسة "ياد فاشيم" التي تكرّس ذكرى اليهود ضحايا المحرقة النازية، والقنصل العام لإسرائيل في نيويورك سابقاً، إن إسرائيل تخسر الجامعات الأميركية وإن الرواية التي تسود هناك مناهضة لإسرائيل، وترى فيها مشروعاً استعمارياً استيطانياً غير شرعي، وهذا منتشر لدى المدرسين والطلاب، وهذا الأخطر. الصحافي انشيل بيير من صحيفة هارتس، وعلى الرغم من انتقاداته لتعامل نتنياهو مع حركات الاحتجاج، حاول التقليل من تأثير حركات الاحتجاج على إسرائيل، وقال "إن الطلاب المحتجين لا يدعون إلى السلام، بل إلى تدمير الدولة اليهودية. ويحظى المنظمون أيضاً بدعم حفنة من اليهود، ولا يتم قبولهم في صفوفهم إلا إذا تخلوا مقدماً وعلناً عن كل تضامن مع إخوانهم اليهود في إسرائيل". في المقال ادعى بيير أنه "ممنوع أن نبالغ في حجم تهديد الناشطين على إسرائيل أو اليهود. ففي نهاية المطاف الحديث يدور عن أقلية صغيرة لديها امتيازات حتى في أميركا الليبرالية. وفي كل مرة تزداد أعمال الشغب وتتخذ الاحتجاجات طابعاً أكثر عنفاً ومعاداة لليهود، يفقد المتظاهرون الدعم الشعبي. وذلك ليس بالضرورة بسبب التعاطف الواسع الذي لا يزال قائما نحو إسرائيل في أميركا، ولكن لأن التهديد الحقيقي لهذه الاحتجاجات هو على الديمقراطية الأميركية نفسها". الإعلام والمحللون في إسرائيل يحاولون تشويه حركة الاحتجاج والادعاء أنها ممولة من قبل أطراف معادية لإسرائيل، ومن منظلقات غير ديمقراطية. على سبيل المثال كتب برون فريدمان، المحاضر في جامعة حيفا، في موقع صحيفة معاريف، "أن النجاح المذهل الذي حققته الاحتجاجات المناهضة لإسرائيل والمؤيدة لحماس في الجامعات في الولايات المتحدة يرتبط بحقيقة أنها ليست عفوية على الإطلاق، بل إنها منظمة ومعولة بشكل جيد». وادعى أن من يقف وراء هذا التمويل هي دولة قطر وحركة الإخوان المسلمين. وأوضح أن «التحولات في الجامعات الأميركية في العقد الأخير أوسع مما نراه الآن وهي تشمل تغيراً في المفاهيم الأكاديمية والنظرية المستعملة لفهم إسرائيل والصراع الإسرائيلي الفلسطيني، واستعمال مقاربات الاستعمار الاستيطاني، وتسطيح الصراع بين قامع ومقموع، والابتعاد عن تعقيدات الحالة». في متابعة التحليلات في الإعلام الإسرائيلي، يُلاحظ أنها بالمجمل، وعلى الرغم من مشاركة طلاب وطواقم تدريس يهود ضمن حركات الاحتجاج، تحاول وصف الاحتجاج معاديا للسامية، وأن الاحتجاج محدود وتشارك فيه نخب صغيرة من المجتمع الأميركي ولا يمثل المجتمع الأميركي، وأن تأثيره على الحالة السياسية الأميركية أكبر من تأثيره على الحرب في غزة أو الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، فهو يساعد المرشح الجمهوري للرئاسيات دونالد ترامب ويضر بايدن. بذلك تريد كيّ وعي الجمهور الإسرائيلي بأن هذا الحراك ذو تأثير محدود، وأن دوافعه الأساسية هي كراهية إسرائيل، ولا علاقة لما تقوم به إسرائيل من جرائم حرب في غزة في انطلاق حركة الاحتجاج.

> يمكن للاحتجاجات أن تغيّر الرأي العام العالمي تجاه إسرائيل

> الإعلام والمحللون الإسرائيليون يحاولون تشويه حركة الاحتجاج

### التحليلات الإسرائيلية

المثير للاهتمام كمية الاستعلاء في عشرات مقالات التحليل الإسرائيلية، والادعاء بأنهم يفهمون المجتمع الأميركي أكثر من المجتمع الأميركي نفسه، وهم قلقون على مستقبل الولايات المتحدة أكثر من هؤلاء الطلاب والمحاضرين. والقول إن هذه الاحتجاجات مضرة للمجتمع الأميركي، وإنها تشكل خطرا لتزايد معاداة السامية على الديمقراطية. كل هذا في محاولة لتقزيم وتقليل أبعاد تلك الاحتجاجات. في مقال يمكن أن يكون من القليلة التي تغرد خارج سرب التشويه والتحريض الإعلامي الإسرائيلي على حركات الاحتجاج الطلاب، كتب ميخال راز وغاي غروسمان، اللذان يدرّسان في جامعات أميركية، في صحيفة هآرتس: «بصفتنا أساتذة في جامعات أميركية، نحن نعيش ونعمل بالقرب من حركة الاحتجاج. ونريد أن نوضح: نحن آمنون. طلابنا اليهود آمنون. ومن ناحية أخرى، فإن إسرائيل في خطر. نأمل أن تتعلم إسرائيل من تاريخ التظاهرات الطلابية ضد الحروب، وأن تفكر بجدية في ما ينبئ به ذلك بالنسبة لمستقبل البلاد ومستقبل الأكاديمية الإسرائيلية العزيزة على قلوبنا». وأضافا: «بدلاً من الاستقطاب والاعتراف بالظاهرة، التي تعكس تغيراً جذرياً بين الشباب الأميركيين، فإن إسرائيل، بما في ذلك ساستها وقيادتها الأكاديمية، تقلل من أهمية التظاهرات على أساس أن المتظاهرين جهلة ومعادون للسامية. ويُطلق على المسؤولين عن المتظاهرين لقب أنصار حماس، ويزعمون، ضمناً أو بغير قصد، أن المخيمات وحتى المتظاهرين تم شراؤهم بأموال أجنبية. هذه الاتهامات تصرف الانتباه عن الأمر الأساسي: السياسة الإسرائيلية».

تظاهرة طلابية داعمة للفلسطينيين في تكساس، الأحد (زاندونج يك/Getty)

إسرائيل تعي أن احتجاج الطلاب مؤشر واضح وفوري على تغير مكانة إسرائيل في الولايات المتحدة ودول غربية عديدة. وتعي أن الجامعات الأميركية تلعب دوراً كبيراً في بناء صورة إسرائيل ورواياتها، والمواقف تجاهها. وتعي أن هؤلاء الطلاب شريحة هامة في تشكيل الوعي السياسي في تلك الدول، وأن قسم منهم سيكون في المستقبل من متخذي القرار السياسي والثقافي والاقتصادي والفني، وهم قادة المستقبل وصُناعه، وقسما منهم سيكون في الدوائر الحكومية بعد تخرجهم. في هذه الأجواء سيكونون مدعومين من جيل ناشئ على الانفتاح على وسائل الإعلام غير التقليدية، وتراجع الرواية الإسرائيلية، وهو ما سيجعل مهمة إسرائيل صعبة للغاية في مواجهة هذه التحوّلات. حرب الإبادة على غزة وما حصل منذ عملية طوفان الأقصى، أوضح أن إسرائيل بحاجة ماسة إلى دعم الولايات المتحدة، العسكري والدبلوماسي والاقتصادي والأكاديمي والشعبي. وما يحصل في الجامعات الأميركية يمكن أن يؤثر على كل هذه الجوانب ويضع إسرائيل في أزمة عميقة وجدية.

**متابعة**

# مخيمات اعتصام جديدة في بريطانيا وإيطاليا

دشّن طلاب جامعتي أكسفورد وكامبريدج في بريطانيا، المتضامنون مع فلسطين، أمس الاثنين، مخيمي اعتصام في حرم الجامعتين العريقتين، دعماً لغزة، ولمطالبة إدارتي الجامعتين، بوقف تلقي الدعم المالي من إسرائيل، وذلك في تصعيد جديد لهذه التحركات الطلابية الجامعية حول العالم، مع غزة، قد تصبوا خيم اعتصام لهم داخل المبنى الجامعي، وليس في حرمه، كما أظهرت الصور، التي وصف بعضها المشهد بأنه «حركة احتلال» للتعبير عن الغضب وحتى تنفيذ مطالب المحتجين. كما بدأ طلاب مخيم اعتصام في كوينهاغن، عاصمة الدنمارك، وذلك في جامعة كوبنهاغن، حيث طلابية في مدن مختلفة، لمطالبة جامعاتهم بوقف اتفاقيات التعاون الأكاديمي مع إسرائيل. كما انتشرت صور في وكالات الأنباء أمس، عن دخول طلاب إلى مبنى جامعة غينت بمدينة غينت البلجيكية، حيث رفعوا لافتات كتب عليها «قاطعوا إسرائيل». ويبدو أن الطلاب المتضامنين مع غزة، قد نصبوا خيم اعتصام لهم داخل المبنى الجامعي، وليس في حرمه، كما أظهرت الصور، التي وصف بعضها المشهد بأنه «حركة احتلال» للتعبير عن الغضب وحتى تنفيذ مطالب المحتجين. كما بدأ طلاب مخيم اعتصام في كوبنهاغن، عاصمة الدنمارك، وذلك في جامعة كوبنهاغن، حيث رفعوا اللافتات المؤيدة لفلسطين، والمطالبة بمقاطعة إسرائيل.

> الغت جامعة كولومبيا في نيويورك حفل التخرج السنوي

وفي الولايات المتحدة، اختارت جامعة كولومبيا في نيويورك (مانهاتن)، كما يبدو، تقليص فعالياتها المرتبطة بموسم التخرج إلى حدودها الدنيا، حيث أعلنت أمس، أنها ستنظم فعاليات أصغر وتسلم الشهادات بشكل فردي للخريجين، بدلاً من حفل التخرج السنوي. وكانت شرارة التظاهرات الداعمة لفلسطين قد انطلقت من هذه الجامعة في 18 إبريل/نيسان الماضي، حيث بدأ طلاب وأكاديميون فيها رافضون للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، اعتصاماً بحرم الجامعة، مطالبين إدارتها بوقف تعاونها الأكاديمي مع الجامعات الإسرائيلية وسحب استثماراتها في شركات تدعم احتلال الأراضي الفلسطينية. ومع تدخل قوات الشرطة واعتقال عشرات المحتجين بالجامعات الأميركية، توسعت حالة الغضب لتمتد التظاهرات إلى جامعات في دول عدة حول العالم، مثل فرنسا وبريطانيا وألمانيا وكندا والهند، التي شهدت جميعها تظاهرات داعمة لنظيراتها بالجامعات الأميركية.

في غضون ذلك، استأنفت جامعة كاليفورنيا في لوس أنجليس، أول من أمس، الدروس الحضورية، بعد 3 أيام من نقلها عبر الإنترنت عقب صدامات في الحرم الجامعي بين متظاهرين معارضين للحرب في غزة والشرطة التي استقدمت بطلب من إدارة الجامعة لإخلاء مخيم للطلاب المعتصمين. وأكدت إدارة الجامعة في بيان الأحد، أن «قوات حفظ النظام لا تزال في الحرم الجامعي لضمان الأمن»، من دون أن توضح خططها بالنسبة لحفل التخرج. كما أعلن عميد الجامعة جين بلوك، عن «تغييرات عاجلة» في إدارة أمن الحرم الجامعي، وأن مكتبا جديدا بقيادة رئيس شرطة سكرامنتو السابق، ريك برازيل، سيشرف عليها. وأضاف بلوك في بيان، أن «جامعة كاليفورنيا لوس أنجليس، تحتاج إلى وحدة وقائد مسؤوليته الوحيدة هي أمن الحرم الجامعي لإرشادنا خلال لحظات التوتر».

وكانت الجامعة قد أغلقت أول من أمس، حرمها الجامعي الرئيسي، بينما قامت الشرطة بإخلاء مخيم احتجاج مؤيد للفلسطينيين. ونقلت شبكة «سي إن أن» الأميركية عن إدارة الجامعة قولها إن «ضباط شرطة اقتحموا مخيم الاحتجاج المؤيد للفلسطينيين في حرم الجامعة»، محذرة في منشور على حسابها عبر منصة إكس، من أن الطلاب الذين يرفضون مغادرة الحرم الجامعي سيعتقلون من قبل الشرطة. وكانت الشرطة الأميركية أوقفت السبت الماضي 25 متظاهراً في جامعة فرجينيا بتهمة "التعدي على ممتلكات الغير"، بعد تدخل الشرطة لتفريق مخيم مؤيد لفلسطين في الحرم الجامعي. كما تظاهر مئات الطلاب في جامعة تورنتو الكندية، السبت، للمطالبة بوقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، ولمناصرة الرشيد حول الأسماء التي يرغب كل طرف أن تكون ضمن اللائحة النهائية لأعضاء اللجنة التي تضم 34 اسماً. ولدة تجاوزت ست ساعات دارت مفاوضات شاقة بين الطرفين، زاد من صعوبتها استقبال اللجنة التحضيرية للمؤتمر، لطلبات نحو 107 أعضاء رشحوا أنفسهم للجنة. وأجبر هذا الأمر الأمين العام للحزب على إبقاء دورة المجلس الوطني مفتوحة حتى يتمكن من القيام بالمشاورات الضرورية، وتوسيع الاستماع للفعاليات المعنية من أجل إعداد اللائحة النهائية لعضوية اللجنة.

من الاعتصام الذي بدأه طلاب في جامعة كوبنهاغن أمس (محمد الشامي/الأناضول)

وظهر حجم المأزق الذي وجد فيه الحزب نفسه بمناسبة انتخاب اللجنة التنفيذية من خلال تأكيد بركة، خلال مشاركته في مهرجان نظمته نقابة الحزب (الاتحاد العام للشغالين بالمغرب)، بمناسبة اليوم العالمي للعمال بمدينة فاس، أن قرار الإبقاء على دورة المجلس الوطني مفتوحة، ومعه تأجيل البتّ في اللائحة، كان ضرورياً للحفاظ على وحدة الحزب، بعدما تبيّن أنه كان من الممكن أن تؤدي التطورات التي شهدها المؤتمر إلى انفكاسات على تشكيلة اللجنة التنفيذية، حسب تعبيره. وتظهر صعوبة مهمة الحسم في تركيبة اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال في ظل استمرار الاستقطابات بين تياري بركة وولد الرشيد، وهي الاستقطابات التي كانت على مدى العامين الماضيين عنواناً للأزمة التنظيمية التي عاشها الحزب جراء الصراع القائم بينهما، وكان من مظاهره فشله في عقد مؤتمره الوطني لانتخاب قيادة جديدة، ما أدى إلى فقدانه الدعم المالي الذي تمنحه الدولة للأحزاب.

> تحولت انتخابات اللجنة التنفيذية في حزب الاستقلال المغربي إلى محطة جديدة للصراع بين تياري الأمين العام نزار بركة ومحمدي ولد الرشيد

وبينما يواصل بركة المفاوضات وفق معايير صارمة من أجل انتقاء أعضاء اللجنة التنفيذية، الذين سيقودون معه المرحلة المقبلة واستحقاقاتها المتعددة، رأى الباحث في العلوم السياسية محمد شقير أنه وعلى الرغم من أن عملية انعقاد المؤتمر والتوافق على تجديد ولاية بركة أميناً عاماً للحزب كانا أولوية لقيادة «الاستقلال»، إلا أن ذلك لم يمنع استمرار الخلاف بين تياري بركة وولد الرشيد الذي يطمح إلى الوجود بقوة داخل اللجنة التنفيذية. وأوضح، في حديث إلى «العربي الجديد»، أن المعايير الجديدة التي حددها النظام الأساسي للحزب ستُبعد بلا شك بعض القيادات من عضوية اللجنة التنفيذية، لافتاً إلى أن غياب التوافق حول لائحة المرشحين دفع الأمين العام، المعاد انتخابه، إلى الإبقاء على دورة المجلس الوطني مفتوحة، تفادياً للضغط والتشاور بشأن لائحة مرشحين تتوافق مع المعايير والتحديات المطروحة أمام الحزب، مستغلاً في ذلك ما تمنحه إياه المادة 60 من القانون الأساسي للحزب.

من جهته، اعتبر عبد الحفيظ اليونسي، أستاذ القانون الدستوري والعلوم السياسية في جامعة «الحسن الأول» في سلطات وسط المغرب، في حديث إلى «العربي الجديد»، أن الأزمة التنظيمية التي يعيشها «الاستقلال» تحولت إلى بنيوية «تؤثر على عمل الحزب واستقراره التنظيمي وعطائه السياسي». وأوضح أن هذه الأزمة التنظيمية لها أسباب كثيرة، وكانت القطيعة مع مرحلة الأمين العام السابق حميد شباط بدايتها، بعدما تمت بموازين قوى استندت إلى ما هو مناطقي وجغرافي. واعتبر أن «تجديد الثقة ببركة عنوان لاستمرار أزمة بنيوية سيكون لها تأثير على قوة الحزب واستقراره بعد نهاية هذه الولاية»، مضيفاً: «قد يكون حزب الاستقلال محظوظاً لأنه سيخوض انتخابات 2026 بأمين عام محل توافق، لكن هذا الأمر سيُمتحن عند أي تعديل حكومي أو في الترشيح للانتخابات المقبلة»، مشيراً إلى أن الاستقطاب داخل «الاستقلال» هو الذي يفسر العجز عن تشكيل اللجنة التنفيذية، لأن تشكيلها يتطلب توافقات وتفاوضاً بين مراكز قوة داخل الحزب.

> اليونسي: أزمة «الاستقلال» التنظيمية تحولت إلى بنيوية

وأشارت «ذا غارديان» في تقريرها إلى أن «القنبلة على الهبارية سوّت المبنى المكون من طابقين بالأرض، إذ أدت قوة الانفجار إلى إخراج أربعة من المتطوعين من المركز ومحاصرة ثلاثة آخرين تحت الأنقاض». وقال متحدث عسكري إسرائيلي في حينه إن «الغارة الجوية في الهبارية قتلت إرهابياً بارزاً ينتمي إلى الجماعة الإسلامية»، وهي تنظيم يقاتل على الجبهة اللبنانية ضد الاحتلال منذ 8 أكتوبر/تشرين الأول الماضي.

آثار الغارة على السفير في بعلبك، أمس (فرانس برس)

**الحدث**

تصعيد على الجبهة اللبنانية

# سلاح أميركي في قصف الهبارية

شنّت إسرائيل غارات عدة في جنوب لبنان وشرقه، أمس الاثنين، في ظلّ استمرار المواجهات مع حزب الله، الذي هاجم المطلة

بيروت ـ **العربي الجديد**

تواصل التصعيد على الحدود الجنوبية للبنان مع فلسطين المحتلة، أمس الاثنين، وسط غياب أي رد لبناني أو إسرائيلي على المبادرة الفرنسية المعدّلة لوقف القتال بين حزب الله والاحتلال الإسرائيلي. وأمس الاثنين، شنّت الطائرات الحربية الإسرائيلية ثماني غارات على مناطق عدة في مرتفعات وادية منطقتي إقليم التفاح وجبل الريحان، في قضاءَي النبطية وجزين، تركزت على محيط نبع الطاسة ومزرعة عقماتا وبلدتي اللويزة ومليخ، فضلاً عن شنّه غارات على صريفين.

كما قصف الاحتلال مدفعياً كفركلا ووادي السلوقي ومركبا وعلما الشعب والعديسة وخراج سردا والناقورة. وحلّق الطيران الحربي الإسرائيلي على علو منخفض جداً فوق سهل مرجعيون والخيام. وهاجم حزب الله، أمس الاثنين، مقر قيادة فرقة الجولان (210) الإسرائيلية في قاعدة نفخ بعشرات صواريخ الكاتيوشا، وتموضعاً لجنود الاحتلال جنوبي مستوطنة المطلة. وأعلنت إذاعة الجيش الإسرائيلي سقوط مسيّرة أطلقت من لبنان في المطلة واعتراض مسيّرة أخرى. وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن شخصين أصيبا بجراح خطيرة جراء انفجار مسيرة مفخخة في المطلة.

بدوره، أعلن الجيش الإسرائيلي، أمس الاثنين، أنه قصف «حوالي 15 منشأة عسكرية وبنية تحتية في مجمع عسكري تابع لقوة الرضوان (نخبة حزب الله) التابعة لحزب الله في منطقة اللويزة». كما أفاد بأنه «قصف مجمعاً عسكرياً لحزب الله في بلدة السفري في عمق لبنان، بالإضافة إلى مبانٍ عسكرية في راميا وعيتا الشعب ومروحين وبنية تحتية عسكرية في جبل بلاط».

وفجر أمس الاثنين، أغار الطيران الحربي الإسرائيلي على مصنع في بلدة السفري، في قضاء بعلبك شرقي لبنان، ما أدى إلى سقوط ثلاثة جرحى مدنيين. كما أغارت الطائرات الإسرائيلية على مركبا وعيتا الشعب وجبل بلاط ليل الأحد ـ الاثنين. وحلّق الطيران الحربي الإسرائيلي فوق قرى قضاءَي صور وبنت جبيل مطلقاً القنابل المضيئة.

واستهدف حزب الله، ليل الأحد ـ الاثنين، مبنى في مستوطنة شتولا يتحصن فيه جنود إسرائيليون، والتجهيزات التجسسية في موقع المالكية وموقع السماقة ومستوطنات كفريوفال وكفرجلعادي ومرغليوت.

سياسياً، دعت وزيرة الخارجية الهولندية هانكي بروينز سلوت، أمس الاثنين، إلى «حل دبلوماسي» عاجل لإنهاء الاشتباكات بين حزب الله والجيش الإسرائيلي على طول الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة. وأضافت عقب اجتماعها مع وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية عبد الله بو حبيب في بيروت: «نعول على جهود فرنسا، لكن على لبنان أن يؤدي دوراً أيضاً، ويجب اعتماد القرار 1701 (الذي وضع حداً للعدوان الإسرائيلي على لبنان في صيف 2006) أساساً لسلام دائم». وحثت «الجميع على المساهمة في تطبيق القرار 1701 من خلال التحرك الميداني». وقالت بروينز سلوت إن «هولندا لديها مخاوف جدية بشأن تصاعد التوترات في المنطقة الحدودية واحتدام القتال، ونأسف لخسارة أرواح المدنيين الأبرياء». وأشارت إلى أن «هذا له آثار على لبنان والمنطقة على نطاق أوسع». وطرحت فرنسا مبادرة لخفض التصعيد، لكنها لم تتلقَ رداً لبنانية وإسرائيلية عليها بعد.

بدورها، نقلت صحيفة ذا غارديان البريطانية عن خبراء في منظمة هيومن رايتس ووتش قولهم إن «الهجوم الإسرائيلي في 27 مارس/آذار الماضي على بلدة الهبارية، جنوبي لبنان، كان انتهاكاً للقانون الدولي». وكان الاعتداء الإسرائيلي قد أدى إلى استشهاد سبعة مسعفين في المنطقة. وذكرت الصحيفة أن الاحتلال استخدم سلاحاً أميركياً في هجومه، وفقاً لتحليل الصحيفة للشظايا التي عثر عليها في موقع الهجوم. وذكرت «ذا غارديان»، في تحقيقها الذي نُشر أمس الاثنين، أن بقايا قنبلة من نوع إم بي آر الإسرائيلية، التي تزن 500 رطل (226 كيلوغراماً) وذخيرة هجومية أميركية الصنع عُثر عليها في موقع الغارة. وتحققت «هيومن رايتس ووتش» وخبير أسلحة مستقل من صور الشظايا التي أرسلتها الصحيفة البريطانية. وبحسب التقرير، فإن «هذا النوع من القنابل من إنتاج شركة بوينغ، ويتراوح وزنها بين 500 و2000 رطل (نحو 904 كيلوغرامات)». وأضافت الصحيفة أن «هذه القنابل أساسية في الحرب الإسرائيلية في غزة ولبنان، وكانت واحدة من أكثر الذخائر المطلوبة من الولايات المتحدة». وبحسب «هيومن رايتس ووتش»، فإن الغارة على مركز الرعاية الصحية في الهبارية «غير قانونية، ويجب أن تكون لها تداعيات على المساعدات العسكرية الأميركية لإسرائيل».

> هاجم حزب الله مقر قيادة فرقة هولندا: لحل دبلوماسي عاجل في الجنوب

> وزيرة خارجية هولندا: لحل دبلوماسي عاجل في الجنوب

**شرق غرب**

## رفض إسرائيلي لتسليم جثمان دقة

ردت النيابة العامة الإسرائيلية، أمس الاثنين، على التماس قدمته عائلة الأسير الشهيد وليد دقة للمحكمة العليا بتسليم جثمانه لهم، مطالبة بتمديد إضافي للرد على الالتماس حتى يوم 26 مايو/ أيار الحالي، وسط معارضة طاقم الدفاع لهذا التمديد. ويأتي الرد بطلب التمديد للمرة الثانية من النيابة العامة الإسرائيلية، وذلك بادعاء بحث سياسة احتجاز جثامين الأسرى الفلسطينيين المواطنين من الداخل الفلسطيني. (العربي الجديد)

## امير الكويت يزور تركيا

يجري أمير دولة الكويت مشعل الأحمد الجابر الصباح (الصورة)، زيارة رسمية إلى تركيا، اليوم الثلاثاء، بمناسبة الذكرى الـ60 لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. والزيارة هي الأولى من نوعها لأمير الكويت خارج البلدان العربية منذ توليه منصبه في 16 ديسمبر/ كانون الأول الماضي. وبحسب مصادر دبلوماسية تركية، سيتم خلال اللقاءات التي ستعقد في إطار زيارة أمير الكويت، بحث العلاقات الثنائية والتطورات الإقليمية، خصوصاً في الوضع في غزة والهجمات الإسرائيلية. (الأناضول)

## خوري تبدأ جولاتها الليبية

التقت نائبة رئيس البعثة الأممية الجديدة ستيفاني خوري، عدداً من القادة الليبيين في إطار تدشين عملها المقبل مسؤولة لمهمات البعثة الأممية، مركزة في لقاءاتها الأولى على القادة العسكريين. والتقت خوري، أول من أمس الأحد، قائد مليشيات شرق ليبيا اللواء المتقاعد خليفة حفتر، ورئيس الأركان العامة لقوات حكومة الوحدة الوطنية، الفريق محمد الحداد. (العربي الجديد)

## تركيا تحيّد مسلحين من «الكردستاني»

أعلنت وزارة الدفاع التركية، أمس الاثنين، تحييد (قتل أو جرح أو اعتقال) سبعة إرهابيين من حزب العمال الكردستاني، شمالي سورية. وأوضحت الوزارة في بيان، أن «الإرهابيين تم تحييدهم بعد التأكد من استعدادهم شن هجمات إرهابية على منطقتي غصن الزيتون ودرع الفرات» الواقعتين في شمال حلب، شمالي سورية. (الأناضول)

## تنصيب بوتين اليوم

من المقرر أن يؤدي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، اليوم الثلاثاء، اليمين الدستورية لولاية رئاسية خامسة. ومن المقرر وفق الدستور، أن تتقدم الحكومة باستقالتها بعد تنصيب الرئيس المنتخب. وأعيد انتخاب بوتين رئيساً للبلاد في 17 مارس/آذار الماضي، بعد استبعاد المعارضة، ووفاة أبرز المعارضين البكسي نافالني في سجنه في فبراير/ شباط الماضي. وتولى بوتين رئاسة روسيا عام 2000، وأعيد انتخابه في أعوام 2004 و2012 و2018. وكان الدستور يمنع ترشح أي رئيس لولاية رئاسية ثالثة متتالية، لكن في عام 2020، أجريت تعديلات دستورية، بات في وسع بوتين البقاء وفقها فترة طويلة في السلطة. (العربي الجديد)

تقرير

## أوضاع دير الزور تزداد سوءاً والاتهامات تطاول النظام والمجموعات الإيرانية

# مليشيا جديدة لمواجهة «قسد»

شُكّلت مليشيا جديدة في دير الزور السورية، بغرض مواجهة «قسد»، استكمالاً للأوضاع المتردية في المنطقة، وذلك على الرغم من محاولة «قسد» رأب الصدع مع قبائل المنطقة، وأتهم النظام السوري والمليشيات الإيرانية بتشكيل مليشيات لمواجهة «قسد» من أجل زعزعة استقرار المنطقة، عبر خلق صدامات داخل صفوف العشائر

غازي عنتاب ـ **محمد امين**

لا يزال الشرق السوري ميدان تنافس بين مختلف أطراف الصراع في البلاد، إذ يحاول كل طرف استقطاب عشائر المنطقة وفعالياتها الاجتماعية، لتمكين وجوده في هذا الشرق، لا سيما في ريف دير الزور الذي يعد الأغنى بالثروات، تحديداً النفطية، إذ يضم أكبر الحقول والآبار. واعترف قائد «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) مظلوم عبدي، خلال سلسلة لقاءات عقدها مع وجهاء ريف دير الزور، شمالي نهر الفرات، بارتكاب قواته ما وصفها بـ«أخطاء» خلال ملاحقة عناصر تنظيم داعش، وفق بيان صدر أول من أمس الأحد. وبحسب البيان، تمخّضت عن تلك اللقاءات نتائج عدة، أبرزها تسريع تنفيذ نتائج ومقررات «مؤتمر تعزيز الأمن والاستقرار» الذي عقد خلال الفترة الماضية في دير الزور، الهادفة إلى تحسين الواقع الخدمي والأمني والإداري في المنطقة. كما اتفق الطرفان على متابعة الملف الأمني، وإعادة النظر في قضايا المعتقلين الذين «لم تتلطخ أيديهم بدماء أهالي المنطقة».

وتوصل الجانبان إلى اتفاق لإخراج دفعة أولى من أهالي دير الزور القاطنين في مخيم الهول غداً الأربعاء، بكفالة شيوخ ووجهاء العشائر، ودمجهم في المجتمع، وإخراج دفعات أخرى من المخيم مستقبلاً. ونقلت «قسد» عن الوجهاء اتهامات للنظام السوري بلعب أدوار تخريبية في المنطقة. وبسطت «قسد» المدعومة من التحالف الدولي ضد الإرهاب بقيادة الولايات المتحدة سيطرتها على مجمل ريف دير الزور الشرقي، شمال نهر الفرات، في مطلع عام 2019. ودخلت هذه القوات منذ أواخر العام الماضي في صراع مع مقاتلين من قبيلة العقيدات العربية، بسبب تجاوزات بحق سكان المنطقة من قبل هذه القوات المتهمة من قبل الأهالي بتهميش الدور العربي في المنطقة.

في مقابل تحرك «قسد» لاستقطاب وجهاء العشائر في ريف دير الزور، برزت مليشيات محلية جديدة ضدها، اتهم النظام السوري بأنه يقف خلف تأسيسها. وفي أحدث تطور على هذا الصعيد، كشفت شبكات إخبارية محلية الأحد الماضي، ومنها «نهر ميديا»، أن أفراداً من قبيلة البو شعبان أعلنوا عن تشكيل عسكري عشائري جديد في ريف الرقة الشرقي، غرب دير الزور، تحت مسمى «سرايا البو شعبان»، انضوى ضمن تنظيم «قوات القبائل والعشائر» التابعة للنظام السوري والإيرانيين، لتنفيذ عمليات ضد «قسد» في مناطق شمال شرقي سورية. لكن القبيلة أصدرت بياناً، أمس الاثنين، أكدت فيه أن «هؤلاء الأشخاص لا يمثلون سوى أنفسهم»، مضيفة: «هم ثلة مرتزقة بيد أجندات العبث باستقرار المنطقة، وهي لعبة من النظام لخلق فتنة بين مكونات العشائر العربية في مناطق سورية، لتشكيل مليشيات محلية لتكون أذرعاً له في سياق صراعه مع قوات قسد»، مضيفاً أن «دعم وتجنيد المؤيدين له سهلة كونهم أبناء المنطقة». وأعرب علاوي عن اعتقاده أن النظام والمليشيات الإيرانية «تدفع في ريف دير الزور باتجاه صراع بادوات محلية»، مضيفاً: «النظام يريد مجابهة قوات قسد من خلال عناصر محلية كالمجموعة التي أعلن عن تشكيلها الأحد من عشائر البو شعبان». ولم تكن المرة الأولى التي أظهر فيها النظام والإيرانيون دعمهم تشكيل مجموعات محلية من أبناء العشائر في شرق سورية، إلا أن هذه المجموعات لا وزن عسكرياً لها، وغالباً ما بدا تشكيلها إعلامياً لا أكثر، والغاية منها حصول أفراد على دعم مالي وعسكري من النظام والمليشيات الإيرانية.

مقاتلان من «قسد» في دير الزور، سبتمبر 2023 (دليل سليمان/فرانس برس)

> علاوي: النظام يعمل على تشكيل مليشيات لمواجهة «قسد»
>
> الصليبي: يهدف النظام لزعزعة الاستقرار في شمال شرق سورية

ومحافظة دير الزور من أكبر المحافظات السورية (حوالي 33 ألف كيلومتر مربع)، وخاضعة لسيطرة قوى عدة، فالريف الواقع شمال نهر الفرات خاضع لسيطرة «قسد»، باستثناء قرى خاضعة للنظام والمليشيات الإيرانية، المسيطرة بدورها على كامل ريف دير الزور الشرقي، جنوب نهر الفرات، بدءاً من مدينة الميادين وصولاً إلى مدينة البوكمال على الحدود السورية العراقية. وللنظام والمليشيات الإيرانية سيطرة على سبع قرى شمال نهر الفرات، وهي: الحسينية والصالحية وحطلة ومراط وطابية جزيرة ومظلوم وخشام.

وفي ريف دير الزور الواقع تحت سيطرة «قسد»، أكبر وأهم حقول النفط والغاز في سورية، أبرزها حقل العمر، وحقل كونيكو للغاز. كما أن للتحالف الدولي قاعدة في حقل العمر، تمركز فيها جنود أميركيون وفرنسيون وبريطانيون، وزُوّدت بمهبط للطيران المسيّر والمروحي، فضلاً عن 12 مروحية قتالية، وفيها أيضاً معتقل تابع للقوات الأميركية. ولطالما كان ريف دير الزور ميدان تبادل رسائل بين الأميركيين والإيرانيين من خلال القصف المتبادل الذي ظل مضبوطاً ولم يتحوّل إلى صدام عسكري واسع، بفعل حرص الطرفين على تجنبه. ولدير الزور طبيعة عشائرية وقبلية عربية، وأبرز عشائرها: العقيدات في الريف الشرقي، والبكّارة في الريف الغربي، إلى جانب عشائر أخرى. وإلى جانب «قسد» والنظام والإيرانيين، هناك أيضاً خلايا تابعة لتنظيم داعش في ريف دير الزور، سواء شمال نهر الفرات أو جنوبه. وشنت هذه الخلايا هجمات واسعة في بادية دير الزور، وصلت في بعض الأحيان إلى ريفي الميادين والبوكمال، ضد قوات النظام والمليشيات المحلية والإيرانية المساندة لها. كما شنت هجمات عدة في ريف دير الزور، شمال نهر الفرات، استهدفت الأشخاص المناوئين للتنظيم أو ممن رفضوا دفع إتاوات لعناصر التنظيم.

تحت عنوان القبائل والعشائر العربية، هو مناكفة قسد وزعزعة الاستقرار في شمال شرق سورية للحصول على مكاسب».

وتعليقاً على المشهد المضطرب في شرق سورية، خصوصاً في ريف دير الزور، رأى مدير مركز الشرق نيوز فراس علاوي، في حديث مع «العربي الجديد»، أن «قائد قوات قسد يحاول ترميم علاقة قواته مع المنطقة من خلال سلسلة اللقاءات التي أجراها أخيراً مع الوجهاء والفعاليات الاجتماعية». وتابع: من الواضح أنه (مظلوم عبدي) يتخوف من غضبة عشائرية جديدة ودخول النظام والإيرانيين عليها واستغلالها لخلخلة الأوضاع الأمنية في الريف الواقع تحت سيطرة قسد». وأشار إلى أن «النظام يعمل على تشكيل مجموعات ومليشيات محلية لتكون أذرعاً له في سياق صراعه مع قوات قسد»، مضيفاً أن «دعم وتجنيد المؤيدين له سهلة كونهم أبناء المنطقة». وأعرب علاوي عن اعتقاده أن النظام والمليشيات الإيرانية «تدفع في ريف دير الزور باتجاه صراع بادوات محلية»، مضيفاً: «النظام يريد مجابهة قوات قسد من خلال عناصر محلية كالمجموعة التي أعلن عن تشكيلها الأحد من عشائر البو شعبان». ولم تكن المرة الأولى التي أظهر فيها النظام والإيرانيون دعمهم تشكيل مجموعات محلية من أبناء العشائر في شرق سورية، إلا أن هذه المجموعات لا وزن عسكرياً لها، وغالباً ما بدا تشكيلها إعلامياً لا أكثر، والغاية منها حصول أفراد على دعم مالي وعسكري من النظام والمليشيات الإيرانية.

ومحافظة دير الزور من أكبر المحافظات السورية (حوالي 33 ألف كيلومتر مربع)، وخاضعة لسيطرة قوى عدة، فالريف الواقع شمال نهر الفرات خاضع لسيطرة «قسد»، باستثناء قرى خاضعة للنظام والمليشيات الإيرانية، المسيطرة بدورها على كامل ريف دير الزور الشرقي، جنوب نهر الفرات، بدءاً من مدينة الميادين وصولاً إلى مدينة البوكمال على الحدود السورية العراقية. وللنظام والمليشيات الإيرانية سيطرة على سبع قرى شمال نهر الفرات، وهي: الحسينية والصالحية وحطلة ومراط وطابية جزيرة ومظلوم وخشام.

وفي ريف دير الزور الواقع تحت سيطرة «قسد»، أكبر وأهم حقول النفط والغاز في سورية، أبرزها حقل العمر، وحقل كونيكو للغاز. كما أن للتحالف الدولي قاعدة في حقل العمر، تمركز فيها جنود أميركيون وفرنسيون وبريطانيون، وزُوّدت بمهبط للطيران المسيّر والمروحي، فضلاً عن 12 مروحية قتالية، وفيها أيضاً معتقل تابع للقوات الأميركية. ولطالما كان ريف دير الزور ميدان تبادل رسائل بين الأميركيين والإيرانيين من خلال القصف المتبادل الذي ظل مضبوطاً ولم يتحوّل إلى صدام عسكري واسع، بفعل حرص الطرفين على تجنبه. ولدير الزور طبيعة عشائرية وقبلية عربية، وأبرز عشائرها: العقيدات في الريف الشرقي، والبكّارة في الريف الغربي، إلى جانب عشائر أخرى. وإلى جانب «قسد» والنظام والإيرانيين، هناك أيضاً خلايا تابعة لتنظيم داعش في ريف دير الزور، سواء شمال نهر الفرات أو جنوبه. وشنت هذه الخلايا هجمات واسعة في بادية دير الزور، وصلت في بعض الأحيان إلى ريفي الميادين والبوكمال، ضد قوات النظام والمليشيات المحلية والإيرانية المساندة لها. كما شنت هجمات عدة في ريف دير الزور، شمال نهر الفرات، استهدفت الأشخاص المناوئين للتنظيم أو ممن رفضوا دفع إتاوات لعناصر التنظيم.

### مقتل طفل غرب حلب

قتل طفل يبلغ من العمر 12 عاماً وأصيب مدني آخر في هجوم شنته قوات النظام السوري، مساء أول من أمس الأحد، على قرية الأزمو، غربي محافظة حلب. ونقلت وكالة الأناضول عن مصادر الدفاع المدني السوري (الخوذ البيضاء) قولها إن قوات النظام والمجموعات المدعومة من إيران المتمركزة في قرية كفر حلب، قصفت الأحياء السكنية في قرية الأزمو بالقذائف المدفعية، مساء الأحد. وأدى القصف إلى مقتل طفل وإصابة مدني تم نقله إلى مستشفى في المنطقة.

رصد

غروسي وعبد اللهيان خلال لقائهما في طهران أمس (فرانس برس)

## غروسي في إيران: لقاءات ومؤتمر نووي

طهران ـ **صابر غل عنبري**

بدأ المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافائيل غروسي، أمس الاثنين، زيارة إلى طهران، هي الأولى له إلى العاصمة الإيرانية منذ أكثر من عام (منذ مارس/آذار 2023) حيث يحلّ ضيف شرف في أول مؤتمر دولي للعلوم والتقنيات النووية في إيران الذي بدأ أمس ويستمر حتى يوم غدٍ الأربعاء، في مدينة أصفهان، في وقت دعت فيه طهران الوكالة للعب دور محايد في نطاق مهمتها في البلاد. والتقى غروسي، الذي يزور إيران على رأس وفد من الوكالة، أمس، وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، بعدما أكد التلفزيون الرسمي أن هدف الزيارة المشاركة في مؤتمر أصفهان وإلقاء كلمة فيه وإجراء مباحثات مع المسؤولين الإيرانيين.

من جهته، وفي كلمته الافتتاحية بالمؤتمر الدولي الأول للعلوم والتقنيات النووية، أعرب رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، محمد إسلامي، أمس، عن أمله في أن تمارس الوكالة الدولية للطاقة الذرية، دورها «بشكل مستقل وبعيداً عن النفوذ والضغوط السياسية». وقال إسلامي إن التعاون مع الوكالة في إطار معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية في العالم، لافتاً إلى أن «هذا الحجم من التفتيش غير مسبوق في أي بلد طوال التاريخ». وأشار المسؤول الإيراني إلى أن بلاده ستفتتح خلال الشهرين المقبلين أول مركز دولي للتعليم النووي في أصفهان لتحويله إلى قطب مؤثر في توفير الموارد البشرية لمنظمة الطاقة الذرية الإيرانية اليوم ومستقبلاً.

وشدّد إسلامي على أن طهران كبقية أعضاء الوكالة الدولية للطاقة الذرية، بصدد توسيع التقنية النووية، وأنها تهدف إلى رفع إنتاج الكهرباء من الطاقة النووية إلى 20 ألف ميغاواط.

وكان رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، قد قال يوم الأربعاء الماضي، في تصريحات لوسائل إعلام إيرانية على هامش اجتماع الحكومة الأسبوعي، إنه سيلتقي غروسي، معرباً عن ثقته في «رفع الغموض والإبهامات» عن المواقع الدولية للطاقة الذرية بشأن مواقع مشبوهة بممارسة أنشطة نووية فيها، لافتاً إلى استمرار الخلافات بشأن موقعين من أصل أربعة مواقع، سبق أن أعلنت الوكالة الدولية العثور فيها على مواد نووية، وأكد أن المباحثات جارية بشأن الموقعين المتبقيين. وأضاف المسؤول الإيراني أن بلاده تسعى إلى تعزيز العلاقات مع الوكالة في إطار معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية واتفاق الضمانات الملحق بالمعاهدة، متهماً «تياراً مخرباً وصهيونياً بالسعي للترويج لعدم سلمية برنامج إيران النووي». وذكّر إسلامي بتصريحات سابقة لغروسي أكد فيها أن لا مؤشر على برنامج إيراني للأسلحة النووية. وتُعدّ قضية التحقيقات التي تجريها الوكالة الدولية للطاقة الذرية حول مواقع إيرانية كانت قد أعلنت أنها عثرت فيها على جزيئات اليورانيوم المخصب، إحدى أهم نقاط الخلاف بين الطرفين. وتوصل الطرفان مرات عدة إلى تفاهمات لحلّ هذا الملف، لكنهما أخفقا في ذلك، لتتحول القضية إلى إحدى العقبات أمام مباحثات المفاوضات النووية مع الدول الكبرى المتوقفة منذ سبتمبر/أيلول الماضي.

شرق غرب

### إلزامية الإدلاء بقسم الولاء لكيم جونغ أون

كشف معهد تنمية الجنوب والشمال (إس إيه إن دي) الكوري الجنوبي، أمس الاثنين، أن كوريا الشمالية طلبت من مواطنيها أداء قسم الولاء للزعيم كيم جونغ أون في عيد ميلاده، وذلك للمرة الأولى منذ توليه السلطة في عام 2011. ونشر المعهد صوراً لمراسم أداء القسم، مشيراً إلى أنه «حدث في ما يعتقد يوم عيد ميلاد كيم الأربعين في الثامن من يناير/كانون الثاني» الماضي.

(رويترز)

### تايوان تستثمر في «نقاط قوتها»

شدّدت هسياو بي خيم (الصورة)، نائبة الرئيس التايواني المنتخب لاي تشينغ تي، أمس الاثنين، على أن تايوان ممتنة لاستمرار المساعدة الأمنية الأميركية، لكن عليها أن تستثمر في بناء «نقاط قوتها» أولاً، وأن تظهر للعالم أن دعمه للجزيرة يستحق كل هذا العناء. واعتبرت في تصريحات صحافية أن توقيع الرئيس الأميركي جو بايدن، على تشريع قانوني لتعزيز دفاعات تايوان، يُشكّل التزاماً أميركياً بتأييده. وهسياو، التي تتولى منصبها مع لاي في 20 مايو/أيار الحالي، كانت ممثلة تايوان في واشنطن سابقاً.

(رويترز)

### رئيس غواتيمالا يقترح إطاحة المدعي العام بالقانون

اقترح الرئيس الغواتيمالي برناردو أريفالو، مساء الأحد، إجراء إصلاحات قانونية من شأنها أن تسمح بإقالة المدعي العام في البلاد كونسويلو بوراس الذي يتهمه بالتآمر لإطاحته. وقال أريفالو في كلمة بثها التلفزيون، إنه قرر «تقديم مبادرة لإصلاح القوانين المتعلقة بمكتب المدعي العام، إلى الكونغرس (البرلمان)». وبوراس خاضع لعقوبات أميركية وأوروبية بسبب الفساد، وعُيّن من الرئيس السابق اليخاندرو جياماتي.

(فرانس برس)

### مانيلا لا تريد التصعيد مع بكين

أكد الرئيس الفيليبيني فرديناند ماركوس الابن (الصورة)، أمس الاثنين، أن بلاده لن تستخدم دفاع المياه أو أي أسلحة هجومية في بحر الصين الجنوبي. وأضاف ماركوس في تصريحات صحافية أن الفيليبين لا تريد على الإطلاق إثارة التوتر في الممر المائي الاستراتيجي. وجاء موقفه بعد أسابيع من التوتر البحري بين مانيلا وبكين.

(رويترز)

### احتجاج استرالي ضد الصين

سلمت أستراليا، أمس الاثنين، مذكرة احتجاج إلى الصين، بعد أن عرّضت مقاتلة صينية مروحية تابعة للبحرية الأسترالية للخطر في المياه الدولية، بحسب ما أعلن مسؤولون أستراليون. وذكرت وزارة الدفاع الأسترالية في بيان، أن الحادثة وقعت السبت الماضي بينما كانت المدمرة الحربية الأسترالية (إتش إم إيه إس هوبارت) تطبق عقوبات مجلس الأمن الدولي ضد كوريا الشمالية في المياه الدولية في البحر الأصفر، وأطلقت طائرة مقاتلة صينية من طراز تشنغدو جيه . 10 مشاعل في مسار المدمرة.

(أسوشييتد برس)

إضاءة

## العراق: خمسة أمراء لديانة الأيزيديين بلا شعب

تعمقت الخلافات بين الأيزيديين من جراء الإعلان عن تنصيب أمير جديد لهم، ما رفع العدد إلى خمسة، أغلبهم قاموا بإعلان تنصيب أنفسهم على الأيزيديين

بغداد ـ **محمد الباسم**

صار لديانة الأيزيديين في العراق والعالم خمسة أمراء، بعد الإعلان عن تنصيب أمير جديد، الشهر الماضي، لتتعمق بذلك الخلافات داخل المكون الأيزيدي الذي يعاني التهميش والتشتيت والتزوج، على الرغم من وجود أربعة أمراء متوزعين في بلدان متفرقة، فيما قال نشطاء وصحافيون من الأيزيديين إن هؤلاء الأمراء لا يمثلون الشعب الأيزيدي، بل إنهم يبحثون عن المصالح المادية، بدعم من أحزاب سياسية تريد السيطرة على القرار السياسي الأيزيدي. ونصّب سالم نجمان داود بك، نفسه أميراً جديداً في مراسيم جرت منتصف إبريل/نيسان الماضي، في العاصمة بغداد، سبقه بفترة قصيرة، تنصيب أميرين آخرين في مدينتي شيخان وسنجار بمحافظة نينوى. وقال سالم في تصريحات إنه «نال موافقة الحكومة الاتحادية قبل أن يصبح أميراً، ولديه وثائق وأدلة رسمية تثبت تنصيبه أميراً». ولاقى هذا التنصيب اعتراضاً من قبل وجهاء ومواطنين من المكون الأيزيدي العراقي، قالوا إن جهات سياسية تقف خلف تنصيب سالم أميرا خامسا على الأيزيديين ومن دون دعم شعبي أو ديني. ويوجد حالياً خمسة أمراء أيزيديين في العراق والعالم، هم حازم تحسين بك، الذي تم تعيينه في معبد لالش في مدينة شيخان، وأنور معاوية، ونايف بن داود، وامية معاوية، الذي أعلن نفسه أميراً على الأيزيديين في ألمانيا وأوروبا، وسالم نجمان هو الأحدث بين الأمراء، وتم دعمه من بعض الأيزيديين في بغداد. وتتلخص مهام «الأمير» في الديانة الأيزيدية، التي تعتبر إحدى الديانات غير التبشيرية القديمة في العراق، بكونه ممثلاً عن أبناء الديانة في جميع الأنشطة والفعاليات، وله سلطة اتخاذ قرارات باسمهم.

ويتحدث أيزيديون أن السباق على إمارة الأيزيديين البالغ عددهم في العراق نحو 400 ألف شخص، ويتركزون في سنجار غرب نينوى على الحدود مع سورية، زاد من مشاكل المكون المرهق بالتشتيت والنزوح، فيما يذهب آخرون إلى أن ما يحصل من تنافس وتشظ يشبه «إبادة جديدة» نرى تنصيب شخص في بغداد، وأغلبية الحضور من غير الأيزيديين». وأضاف أن «هناك أجندات غير أيزيدية تسعى للتأثير على الأيزيديين وجهات معينة تدفع باتجاه تغيير موضوع القضية الأيزيدية التي باتت عالمية ودولية، وتشتيت مكون الأيزيديين وتغييب مطالبه وخلق زعزعة، كما حدث في حالة تنصيب سالم نجمان».

إيزيديون في مخيم قرب دهوك، يناير 2023 (سفين حميد/فرانس برس)

> داود: كثرة الأمراء تؤدي لإضعاف الأيزيديين وتسهل تشتيتهم

من جهته، بيّن الصحافي الأيزيدي العراقي سامان داود أن «الأمراء الخمسة، أغلبهم قاموا بإعلان تنصيب أنفسهم على الأيزيديين ومن دون الرجوع إلى الشعب، وهم يتبعون جهات سياسية مختلفة، وهناك تسابق واهتمام بهذا الموقع لأسباب مادية، لأن مداخيل مالية تصل إلى قرابة المليار دينار عراقي كل سنة في معبد لالش، وهو حالياً بيد الأمير حازم تحسين بك، وهو مدعوم من السلطات الكردية بشكل كبير، أما بقية الأمراء فتدعمهم أحزاب سنّية وشيعية». وأضاف داود، في حديث مع «العربي الجديد»، أن «دعم الأحزاب السياسية للأمراء يهدف إلى السيطرة على الرأي السياسي الأيزيدي، خصوصاً أن كل أمير بات يتخذ اتجاهاً سياسياً معيناً، حتى وإن كان يضر بالأيزيديين، وهذا الأمر أدى إلى تشتت كبير على الأيزيديين وهو استمرار لما فعله تنظيم داعش بهم. ويمكن وصف ما يحدث حالياً على أنه إبادة من نوع آخر». وتابع أن «كثرة الأمراء تؤدي إلى إضعاف الأيزيديين أكثر من السابق، وتسهل عملية تشتيتهم، وتجعل الأيزيديين في بغداد وإقليم كردستان أضعف، والحكومات العراقية تتحمل المسؤولية».

ويمثل إضعافاً للموقف الأيزيدي. وبحسب مصادر أيزيدية مطلعة على كواليس الإمارات الأيزيدية، فإن «الأمراء الحاليين حصلوا على دعم من أحزاب سياسية من بغداد وإقليم كردستان، من أجل السيطرة على الرأي السياسي للمكون العراقي القديم». وأوضحت لـ«العربي الجديد»، أن «الأمير حازم تحسين بك، يُعتبر من المقربين للحزب الديمقراطي الكردستاني الحاكم في إقليم كردستان، أما أنور معاوية فهو يقترب كثيراً من حزب سنّي نافذ في بغداد، وأما البقية فهم قريبون من أحزاب داخل تحالف الإطار التنسيقي الذي يدير الحكومة العراقية الحالية». من جهته، أكد الناشط السياسي الأيزيدي نصر حاجي الدوملي أن «الأمير الفعلي والحقيقي للأيزيديين هو حازم تحسين سعيد علي بك، وقد تم انتخابه ضمن آليات أيزيدية معمول بها منذ القدم، ومن خلال وصف ما الديانة الأيزيدية وبمباركة بيت الإمارة، وتنصيبه في معبد لالش بحضور المجلس الروحاني، على عكس الآخرين الذين أعلنوا أنفسهم أمراء». ولم ينف الدوملي، في تصريح لـ«العربي الجديد»، وجود تدخلات سياسية، و«يتضح ذلك عندما

الحدث

## شي ينأى ببلاده عن حرب أوكرانيا

> دافع الرئيس الصيني شي جين بينغ عن دور بلاده في الحرب الروسية على أوكرانيا، فيما تطالبه أوروبا وباريس بالضغط على روسيا من أجل وقفها

حاول الاتحاد الأوروبي وفرنسا الضغط على الصين من أجل «استخدام كل تأثيرها على روسيا» لوقف حرب أوكرانيا، وهو ما ردت عليه بكين بالتأكيد أنها تعمل «بقوة» لتسهيل محادثات السلام في أوكرانيا. وزار الرئيس الصيني شي جين بينغ باريس في محطة أولى ضمن زيارة أوروبية ستشمل صربيا والمجر، وتتزامن مع ذكرى مرور 60 عاماً على إقامة العلاقات الدبلوماسية الفرنسية الصينية.

وقالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون ديرلاين، بعد اجتماع في باريس، أمس الاثنين، مع الرئيسين الفرنسي إيمانويل ماكرون والصيني شي جين بينغ، إن الاتحاد الأوروبي وباريس يعولان على الصين «لاستخدام كل تأثيرها على روسيا» لوقف حرب أوكرانيا. وأضافت: «لقد أدى الرئيس شي دوراً مهماً في الحد من التهديدات النووية غير المسؤولة لروسيا، وأنا واثقة من أنه سيواصل القيام بذلك». وأشارت فون ديرلاين إلى أنها دعت مع ماكرون الرئيس الصيني إلى بذل «مزيد من الجهود للحد من تسليم السلع ذات الاستخدام المزدوج لروسيا»، وهي سلع يمكن استخدامها لأغراض مدنية وعسكرية «والتي ينتهي بها الأمر في ساحة المعركة» في أوكرانيا. واعتبرت فون ديرلاين أن الصين يمكنها الحد من «الانتشار غير المسؤول» للصواريخ والطائرات المسيّرة الإيرانية. وقالت للصحافيين عقب اجتماع مع شي جين بينغ: «نعتقد أن الصين يمكنها لعب دور مهم في الحد من الانتشار غير المسؤول للصواريخ البالستية والطائرات المسيّرة الإيرانية». وتخلّلت زيارة شي جين بينغ إلى باريس محادثات متوتّرة حول العلاقات التجارية بين الصين والاتحاد الأوروبي، في ظل المخاوف الأوروبية من التراجع اقتصادياً مع التنافس بين القوّتين الأولين في العالم، أي الولايات المتحدة والصين. وقد تؤدي الخلافات التجارية بين أوروبا والصين إلى زيادة الضرائب الجمركية. وقالت فون ديرلاين إن «العلاقات بين الاتحاد الأوروبي والصين معقدة. نحن نتعامل معها بطريقة بناءة ومسؤولة، لكن أوروبا لن تتردد في اتخاذ القرارات الحازمة اللازمة لحماية اقتصادها وأمنها».

ودعا ماكرون، خلال الاجتماع مع شي، إلى تنسيق «حاسم» بشأن الحرب في أوكرانيا على أمل ألا تزيد بكين دعمها لموسكو. وقال إن «مستقبل قارتنا سيعتمد بوضوح على قدرتنا على مواصلة تطوير علاقاتنا مع الصين بطريقة متوازنة»، مضيفاً أن «الوضع على الساحة الدولية يحتاج بوضوح أكثر من أي وقت مضى إلى هذا الحوار الأوروبي الصيني». وأكد أن «التنسيق» مع الصين بشأن «الأزمات الكبرى» في أوكرانيا والشرق الأوسط هو أمر «حاسم تماماً». ونقلت وسائل إعلام صينية رسمية عن شي جين بينغ قوله إن الصين تعمل «بقوة» لتسهيل محادثات السلام في أوكرانيا. وقال شي جين بينغ، خلال اجتماع مع ماكرون وفون ديرلاين، إن الصين لم تخلق الأزمة الأوكرانية، كما أنها لم تكن طرفاً فيها. ولم يخفِ الرئيس الصيني في القضايا الحساسة أمام الصحافيين، مكتفيًا بقوله إنهما «بوصفهما قوتين عالميتين رئيسيتين، على الصين والاتحاد الأوروبي أن يبقيا شريكين ويواصلا الحوار والتعاون ويعمّقا التواصل الاستراتيجي ويعززا الثقة الاستراتيجية المتبادلة». من جهته، دعا وزير الاقتصاد والمال الفرنسي برونو لومير إلى «شراكة اقتصادية متوازنة ومتينة» بين باريس وبكين. وقال لومير، خلال الاجتماع السنوي لمجلس الأعمال الفرنسي ـ الصيني الذي نظم في باريس، إن زيارة شي جين بينغ «يجب أن تسمح لنا ببناء شراكة اقتصادية متوازنة ومتينة للعقود المقبلة». وأضاف: «نحن بعيدون حالياً عن هذا التوازن»، في حين تعاني فرنسا عجزاً تجارياً يبلغ 46 مليار يورو لصالح الصين.

(فرانس برس، رويترز)

ماكرون خلال استقباله شي في باريس أمس (جوهانا جيرون/رويترز)

**ستة أشهر تفصل الولايات المتحدة عن انتخاباتها الرئاسية، والتي يعيش بشأنها الناخبون حتى الآن حالة إنكار، مع بقاء المرشحين جو بايدن ودونالد ترامب غير شعبيين، وقد يختار الناخب بالنهاية الأقل ضرراً على البلاد من وجهة نظره**

## تقارب سلبي لمرشحَين غير محبوبين

# 6 أشهر على انتخابات الرئاسة الأميركية

واشنطن ـ **العربي الجديد**

ستة أشهر فقط باتت تفصل الولايات المتحدة عن الانتخابات الرئاسية المقرّرة في 5 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، والتي رجّحت معظم التقارير الإعلامية، يوم أمس الاثنين، أنها ستبقى، حتى موعدها، الأكثر غموضاً من حيث نتائجها، في وقت يتشابه فيه المرشحان، الرئيس الديمقراطي جو بايدن وسلفه الجمهوري دونالد ترامب، في الكثير من المتاعب والزلات والهفوات، وربما سوء التقدير. فعلى بعد ستة أشهر من الاستحقاق، لم يتراجع بايدن قيد أنملة عن موقفه من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، ومن دعم إسرائيل، علماً أن الحرب في فلسطين المحتلة قد تكون حاسمة في عدد من الولايات المتأرجحة التي يحتاجها بايدن للفوز. في المقابل، لا يزال التصويت لترامب غير محسوم بالنسبة لقسم من الجمهوريين والمستقلين، كما تشير استطلاعات الرأي، والتي وضع آخرها المتنافسين في مرتبة متقاربة جداً، مع تقدم ترامب بفارق نقطة عن بايدن. ومع أنها ليست المرة الأولى خلال الأشهر الماضية التي يتقدم فيها ترامب على الرئيس الديمقراطي، إلا أن مواصلة الرئيس الجمهوري السابق التصرف كتاجر خلال الحملة الانتخابية، مع تشجيعه أخيراً المواطنين لشراء نسخ «وطنية» من الإنجيل، فضلاً عما تكشفه محاكمته في قضية دفع رشوة لممثلة إباحية، تطرح تساؤلات عن مدى النفور الذي يلقاه بايدن من قسم كبير من الناخبين حتى يسجّل هذا التراجع، فيما خصمه المفترض أصبح مكشوفاً بانحداره من نواحي عدة، وبالنسبة لعدد كبير من الأميركيين.

وقالت شبكة إيه بي سي نيوز إن استطلاعاً للرأي أجرته أخيراً بالتعاون مع شركة إيبسوس أظهر تقدم ترامب على بايدن بنقطتين، 46 في المائة مقابل 44 في المائة، ولكنه وجد أن بايدن يتقدم على ترامب بنقطة واحدة (46 . 45)، بين المستطلعة آراؤهم الذين سجلوا أسماءهم للتصويت. ومن بين الذين «على الأرجح» سيصوتون في 5 نوفمبر المقبل، فإن بايدن يتقدم على الرئيس السابق الجمهوري بأربع نقاط. والاستطلاع شمل ثلاث شرائح بالتساوي: الجمهوريون والديمقراطيون والمستقلون. أما تفضيل ترامب لدى نسبة من الناخبين، فيعود إلى أنهم يرون أنه قادر أكثر على معالجة عدد من المشاكل التي تواجه الأمة، وعلى رأسها أزمة الحدود البرية مع المكسيك والمهاجرين غير النظاميين، والاقتصاد.

ومع اقتراب أول انتخابات رئاسية أميركية منذ 112 عاماً، سينافس فيها على الأرجح، كما هو واضح حتى الآن، رئيس في السلطة رئيساً سابقاً، لا يزال الأميركيون في «حالة نكران»، بحسب تقرير لوكالة أسوشييتد برس نُشر أمس، وقالت فيه سارة لونغويل، المؤسسة المشاركة لمجموعة «ناخبون جمهوريون ضد ترامب»، للوكالة، إن «لدينا بحسب ما أعتقد، قاعدة انتخابية تمرّ بمرحلة من الأسى والتأسف بشأن هذه الانتخابات، إنهم يعيشون حالة إنكار ويردّدون: ليس هذان المرشحان، في إشارة إلى ترامب وبايدن، وأظن أنهم في حالة إحباط بالوقت الحاضر، وأنتظر أن ينتقلوا إلى مرحلة التقبل»، في إشارة منها إلى أن عدداً كبيراً من الأميركيين لم يدخل بعد في أجواء الانتخابات، وأنهم لم يحسموا قرارهم بعد، لأنهم ما زالوا غير متقبلين ألا تكون أمامهم للمرة الثانية خيارات أخرى غير المرشحين الحاليين. ويفسر هذا الوضع تقارب النتائج، التي قد تتبدل كلما اقترب موعد الاستحقاق، فضلاً عن تشابه المرشحين الاثنين في أن لكل منهما نقاط ضعف كبيرة، لا تزال تطغى على تقييم الناخبين. ففي مرحلة تتصاعد فيها حدّة الحروب حول العالم، والتي يرى الأميركيون أن بايدن غير متردّد في الانخراط فيها دعماً وتسليحاً لدول حليفة (أوكرانيا وإسرائيل)، يحاكم ترامب في عدد من القضايا، منها رشوة ممثلة إباحية والتحريض على الانقلاب على الدستور، فيما سيكون أي منهما، بايدن (81 عاماً) أو ترامب (77 عاماً)، أكبر رئيس أميركي على الإطلاق، في يوم قسم اليمين على الدستور، بعد فوزه.

ويعكس استمرار تقارب الرئيسين في الاستطلاعات التوازن في ضعفهما، رغم أنه لا يزال من المبكر الترجيح على أساسها، لأنها تبقى قبل 6 أشهر من الانتخابات جسّ نبض، وعادة تبقى أرقام هذه اللحظة مفتوحة على التبدّل وفقا للمستجدات ولحين ان يحسم الناخبون، خصوصاً المستقلين، خياراتهم على أساس المفاضلة بين المرشحين في الأسابيع الأخيرة من الحملة الانتخابية. ولكن بالنسبة لأكثرية الناخبين المحسوبين على الوسط، والذين يلعبون دور بيضة القبان، لا يوجد هذه المرة مرشح أفضل، بل أنسب بمعنى الأقل عبئاً.

ترامب بعد جلسة محاكمة له في نيويورك، 3 مايو الحالي (كورتيز مينز بول/Getty)

### تقدم ترامب على بايدن بفارق نقطتين في استطلاع جديد

وتواجه حملة بايدن إشكالات وعوائق عدة: مسألة التقدم في السن ما زالت تلاحقه كالظل، يضاف إليها فقر أدائه عموماً، رغم إنجازاته الداخلية الملحوظة التي تعذر عليه توظيفها لتعزيز رصيده الانتخابي. وفي الشهرين الأخيرين، لاح شبح التضخم من جديد، وتسبب بتزايد الشكوى من رئاسته، ثم جاء احتضانه إسرائيل ليزيد نفور قسم مهم من قاعدة حزبه ويهدد بخسارته عدداً من الولايات التي قد تقرر مصير الانتخابات مثل ميشيغين. وآخر تحذير في هذا الخصوص جاءه قبل يومين من السيناتور بيرني ساندرز، الذي أعرب عن خشيته من أن تتحول حرب غزة إلى «فيتنام بايدن»، علماً أن 55 في المائة من الأميركيين، بحسب مؤسسة غالوب، ضد حرب غزة. ثم جاء انفجار الاحتجاجات على الحرب ودعمها في الجامعات الأميركية ليزيد تسليط الضوء على دور التسليح الأميركي في الانفلات الإسرائيلي.

في المقابل، بدأت تتبلور وتتراكم مصاعب ترامب وتنعكس في الاستطلاعات. انطلاق محاكمته منذ أسبوعين في قضية الرشوة التي دفعها إلى الممثلة الإباحية ستورمي دانييلز من مالية حملته الانتخابية، بدأت تؤثر سلباً على أجواء حملته، حيث يسجّل انسلاخ جمهوري عنه، مع تأكيد نحو 60 في المائة فقط من الجمهوريين استعدادهم للتصويت له حتى لو صدر بحقه حكم جنائي. وكانت بوادر مثل هذا الانسلاخ عنه قد ظهرت مع الانتخابات التمهيدية الحزبية بداية العام الحالي، ليبدو أن قاعدته باتت بأكثرها من البيض غير الجامعيين. كما انعكس ذلك في ضمور الدعم المالي لحملته، التي لديها في صندوقها حتى الآن 86 مليون دولار مقابل 155 مليون دولار في مالية بايدن. ومن المؤشرات على الشحّ المالي، لجوء ترامب إلى بيع نسخة من الإنجيل مضافاً إليها نصّ الدستور الأميركي بـ60 دولاراً، ما أثار نقمة رجال دين إنجيليين.

### تراشق الاتهامات يصل لـ«الغستابو»

اتهم الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، السبت الماضي، في تسجيل صوتي، خلفه جو بايدن بقيادة «إدارة من الغستابو»، في خطاب خاص لمانحين، في إشارة إلى شرطة ألمانيا النازية. وقال ترامب: «هذا هو الشيء الوحيد الذي يمتلكونه، والطريقة الوحيدة التي يعتقدون أنهم سيفوزون بها». ودان البيت الأبيض في بيان، تصريح ترامب، مؤكداً أنه «بدلاً من ترداد سردية الفاشيين... يعمل الرئيس من أجل جمع الأميركيين حول قيمنا المشتركة».

الحدث

# راوول مولينو رئيساً لبنما

**فاز وزير العدل البنمي السابق راوول مولينو برئاسة بنما، وذلك بدعم قوي من الرئيس الأسبق ريكاردو مارتينيلي، الحدان بقضية فساد، والذي قد يحصل على عفو**

بعدما كان متقاعداً عملياً عن السياسة منذ ما يزيد عن نصف عام، عاد وزير الأمن العام السابق في بنما راوول مولينو ليفوز، أول من أمس الأحد، برئاسة البلاد عن تحالف «إنقاذ بنما»، خلفاً للرئيس الوسطي لورنتينو كورتيزو، ومتخطياً بتسع نقاط مئوية أقرب منافس له، مرشح حركة «الطريق الآخر» ريكاردو لومبانا. وركّز التنافس في الحملة الانتخابية على مكافحة المنظمات الإجرامية والهجرة غير النظامية في بنما، الواقعة في أميركا الوسطى، لكن الانتخابات التي أجريت أول من أمس، أظهرت مدى الدعم الذي حظي به مولينو من الرئيس الأسبق ريكاردو مارتينيلي، بعدما حلّ محله مرشحاً للائحة المحافظة، إثر خسارة مارتينيلي استئنافاً تقدّم به ضد إدانته بغسل أموال. ويرجح أن يُقدم مولينو على العفو عن الرئيس الأسبق الذي لا يزال يمتلك شعبية واسعة لدى البنميين.

وأعلنت المحكمة الانتخابية العليا في بنما، الأحد، فوز مولينو في الانتخابات الرئاسية التي جرت في اليوم نفسه، بحصوله على نسبة 34,42 في المائة من الأصوات، فيما نال لومبانا 25,01 في المائة، والرئيس السابق مارتن توريخوس 16 في المائة. وبلغت نسبة المشاركة في الانتخابات 77 في المائة، وهي أعلى نسبة مشاركة منذ 30 عاماً. وأعرب مولينو بعد إعلان فوزه عن سعادته بالنتيجة، مؤكداً أنه سيؤدي المهمة التي كلّفه الشعب بها «بمسؤولية وتواضع». وقال إنه فوجئ بالنتيجة، مذكّراً بأنه تقاعد عملياً من السياسة منذ ما يزيد قليلاً عن ستة أشهر. وعمل مولينو، وهو محام مختص بالقانون البحري، وزيراً للعدل ووزيراً للأمن العام في حكومة بنما من عام 2009 إلى عام 2014، في عهد مارتينيلي. وتعهد خلال حملته الانتخابية بمكافحة المنظمات الإجرامية، وإغلاق الحدود التي تؤدي إلى «فجوة دارين» التي تتسبب في تدفق الهجرة غير النظامية إلى البلاد.

وسيرأس مولينو بنما لخمس سنوات، تأتي في لحظة توتر سياسي داخلي، ومع تصاعد موجة الهجرة غير النظامية، وفي ظلّ اقتصاد متعثر. وتعاني بنما فساداً متجذّراً وموجة جفاف شديدة تؤثر في قناة بنما التي تحمل أهمية اقتصادية بالغة للبلاد، فضلاً عن تدفق المهاجرين المتوجهين إلى الولايات المتحدة، الذين يمرون عبر أدغالها. وترشح مولينو بدلاً من الرئيس الأسبق مارتينيلي الذي استبعد من السباق بعدما قضت محكمة بسجنه أكثر من 10 سنوات لإدانته بغسل أموال. وللفوز حظي مولينو بدعم قوي من الرئيس الأسبق، وهو ما يمكن القول إنه الأداة الأكثر أهمية في حملته، حيث اعتمد على شعبية مارتينيلي لتحقيق النصر. ويفتقد مولينو، بحسب متابعين، للكاريزما السياسية، لكن دعم مارتينيلي، الذي يمكث في سفارة نيكاراغوا منذ فبراير/ شباط الماضي بعدما طلب اللجوء السياسي، كان حاسماً بعدما عرف عهده انتعاشاً اقتصادياً دفع الناخبين، الأحد، للتصويت للمرشح الذي يدعمه، في وقت تعيش فيه البلاد حالياً مرحلة ركود اقتصادي. وكان مولينو قد توجه بعد الإدلاء بصوته، أول من أمس، إلى سفارة نيكاراغوا، حيث التقى مارتينيلي، وتبادلا عبارة «أخي سنفوز»، بحسب مقطع فيديو نشره فريق حملة حزب «رياليزاندو ميتاس» الذي أسّسه مارتينيلي.

ويتوق العديد من البنميين إلى فترة الازدهار الاقتصادي في ظل حكومة مارتينيلي، حيث شهدت البلاد تطوّراً في البنى التحتية شمل توسيع قناة بنما وبناء أول خط مترو في أميركا الوسطى. وكشفت استطلاعات الرأي قبل الاقتراع أن ملفات ارتفاع تكاليف المعيشة والوصول إلى مياه الشرب والجريمة باتت أبرز القضايا التي تشغل الناخبين. وكان مولينو قد رفض القضية الجنائية المرفوعة ضد رئيسه السابق باعتبارها مدفوعة سياسياً، وقد يملك قريباً سلطة إصدار عفو عنه. وجاء فوزه، الأحد، رغم حملة أدارها ناشطون ضدّه باعتباره «واجهة لشخص تأكد أنه فاسد».

من جهته، يغادر كورتيزو من «الحزب الثوري الديمقراطي» (يسار وسط)، الرئاسة بعد ولاية شهدت اتهامات بانتشار الفساد على المستوى الرسمي وتراجع الاستثمارات وازدياد الدين العام. وتقتصر الفترة الرئاسية في بنما على ولاية واحدة.

(أسوشييتد برس، فرانس برس، رويترز)

■ احتلال مجرم لم يبال بكل النداءات الداعية لعدم اقتحام #رفح، وكيف يبالي وهو يرى من يوفر له كل الدعم السياسي والعسكري والمالي منذ بدء حرب الإبادة الجماعية، ويرى عجز المجتمع الدولي عن حماية القانون الدولي الذي صنعوه وداسته #إسرائيل بأقدامها في #غزة. #لنا_الله #رفح_تحت_القصف

■ ما يحصل بالعالم بعد #طوفان_عزة أثبت أن #غزة حرة والعالم محتل. الآن في الولايات المتحدة الجامعات بدأت تنشر ضرر الصهيونية وكيف أصبح العالم متوحشاً ونسوا حقوق الإنسان وحرية التعبير من أجل هذا الزرع الشيطاني

■ قبل أي عمليات عسكرية في غزة، يعتمد العدو الإسرائيلي على حملات إعلامية مطولة للإعلان عن نواياه، بهدف جلب التأييد وتهدئة الغضب العالمي. الآن نشهد نفس السيناريو مع تصاعد التوتر في رفح. #غزة #رفح #الاحتلال_الإسرائيلي

■ إخلاء #رفح إلى أين؟ لا مناطق آمنة كما يزعم الاحتلال، كلها مستهدفة. #غزّة من شمالها لجنوبها في مرمى طائرات العدوّ. والسيناريو الأخطر بعد إعلام مصر بمرحلة الإخلاء هو إجبار الفلسطينيين على دخول سيناء بالقوة عبر قصف الجدار الفاصل، هذا سيناريو محتمل. #غزة_تقاوم

■ يتحدثون عن المحرقة التي حصلت معهم في أربعينيات القرن الماضي، وهم فعلوا في #غزة وأهلها أفعالاً أشد فظاعة من محرقتهم. يا لوقاحتهم ولوقاحة هذا العالم الذي يقف عاجزًا عن وقف هذه الإبادة... #رفح_تحت_القصف #رفح

■ بالمقارنة بين ميزانية الدفاع الأميركية والـ24 مليار دولار مساعدات عسكرية لإسرائيل. يتبين أن الأميركي يدفع سنوياً 60 ألف دولار للدفاع عن كل كيلو متر من أميركا، ومليون دولار للدفاع عن كل كيلو متر من إسرائيل. إنها «لعنة الهنود الحمر» التي تأبى أن تتكرر على أرض #فلسطين #لبنان

■ الغارديان: إسرائيل استخدمت سلاحاً أميركياً في غارة قتل فيها 7 عاملين بالرعاية الصحية جنوب #لبنان في 27 مارس. طيب شو ها الخبرية يا غارديان؟ يعني سلاح إسرائيل من وين مثلاً من زيمبابوي؟